



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور "خنشلة"



قسم: اللغة والأدب العربي

كلية: الآداب واللغات

تخصص: أدب عالمي ومقارن

للإنسان والواقع في رواية الألفس الحبيبة

”لنبقوا للبي غم فحول“

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة الماجستير 2

إشراف الأستاذة:

دارين بوطارفة

إعداد الطالبة:

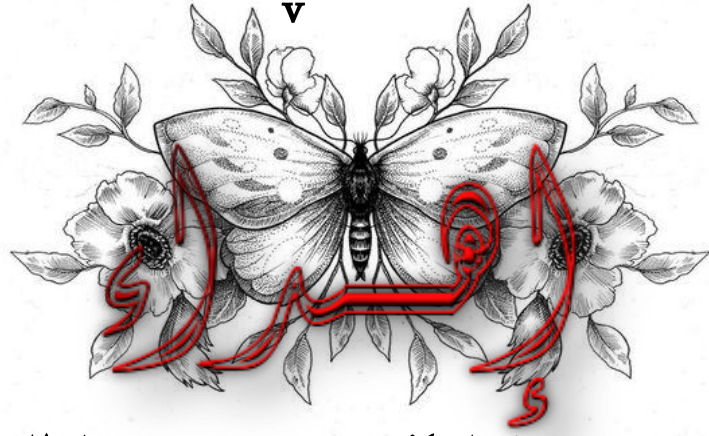
حكيمة نور الهدى بضياف

أعضاء لجنة المناقشة

أ . دارين بوطارفة	مشرفا ومقررا	جامعة عباس لغرور خنشلة
د . غنية بوساحية	مناقشا	جامعة عباس لغرور خنشلة
د . كمال طاهير	رئيسا	جامعة عباس لغرور خنشلة

الموسم الجامعي: 2019/2020





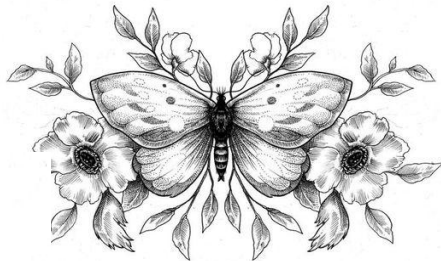
إلى من أوصاني بهما القرآن وحقت فيهم الطاعة بعد الله
ورسوله "والدائي"

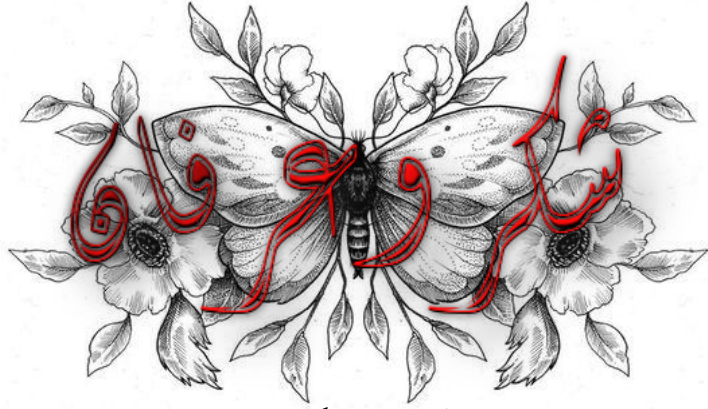
إلى النبراس الذي أنار حياتي وشاركني أفراحي وأحزاني
زوجي ورفيق دربي "عاشور بوجار"

إلى ابني "رسال" الذي لم يأتي إلى الدنيا بعد أسأل الله أن
يقر عيني برؤيته

إلى أنصار الكلمة الطيبة جميعا

"أصحاب، أهل، أحباب"





"وسيجزي الله الشاكرين" آل عمران (144)

أحمد الله وأشكره على تيسير أموري بعدما ظننتها
ضاق

أشكر والداي على دعائهم ودعمهم لي

أشكر زوجي على مساندته لي وتحفيزه لأحقق طموحي

أشكر ملكتي و أستاذتي الفاضلة "دارين بوطارفة" على

دعمها لي وصبرها معي، كما أشكرها على تواضعها وقبولها

الإشراف على هذا البحث

الشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

بجامعة عباس لغرور - خنشلة -



يا قدير يا مريد
يا سري يا مريد

مقدمة

تنبؤاً الرواية مكانة بارزة في الساحة الأدبية العالمية بعامة والروسية
بخاصة؛ كونها طاقة هامة للتعبير عن روح المجتمع وطموحه، وأداة للوعي
يمكن من خلالها رصد أوضاع المجتمع وتجسيد أزماته.

تمكنت الرواية بالرغم من الظهور المتأخر لها تحقيق مكانة بارزة، فأصبحت
بذلك أرقى وأهم فنون الأدب الروسي تزامناً مع ظهور الرواية الاجتماعية
الواقعية، التي عكف كتابها إلى تصوير الواقع الروسي وتغييراته، ...

يعد **نيقولاي غوغول** من أبرز الكتاب الروس الذين جلوا الواقع في أعمالهم
الإبداعية بخاصة في روايته الشهيرة "الأنفس الميتة"؛ التي اخترتها نموذجاً
لدراستي الموسومة بعنوان "الإنسان والواقع في رواية الأنفس الميتة لنيقولاي
غوغول"

حاولت في دراستي الإجابة على مجموعة من الأسئلة ولعل أبرزها:

ما الرواية الاجتماعية؟ وهل هناك علاقة بينها وبين الواقع الاجتماعي الروسي؟
وهل استطاع **غوغول** من خلال رواية "الأنفس الميتة" تعرية الواقع الروسي في
تلك الفترة؟

من الأسباب التي حفزتي للخوض في غمار هذا الموضوع ميولي للأدب
الروسي أولاً، ثانياً بعد أن تسنى لي الاطلاع على العديد من الأبحاث والدراسات

التي لاحظت أنه بالرغم من عظمته وتأثيره على المستوى العالمي إلا أنه لم ينل ما يستحقه من البحث، فأغلب الدراسات كانت إشارة إليه فقط.

اعتمدت في دراستي على المنهج التاريخي لأجل تقصي المعلومات و الحقائق والمنهج الاجتماعي المتولد عن المنهج السابق عبر محوري الزمان والمكان؛ وربطه بين الادب والمجتمع مع اشراك آليات الوصف والتحليل.

قسم البحث إلى مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة لألم بكل جوانب الموضوع جاء المدخل بعنوان "من تاريخ الأدب الروسي" خصصته للتعريف بالأدب الروسي، أهم أعلامه.

أما الفصل الأول الموسوم بعنوان " الرواية و الواقع (بين النوع والعلاقة)" وقفت فيه على مفهوم الرواية، أنواعها، الرواية الاجتماعية في القرن التاسع عشر.

أما الفصل الثاني المعنون ب: "الإنسان وواقعه في رواية الأنفس الميتة لنيقولاي غوغول" تطرقت فيه إلى التعريف بالكاتب، أعماله، ملخص الرواية، كذا تناولت القضايا والموضوعات في الرواية والواقع وكثافته في الرواية، وقد ذكرت في خاتمة البحث أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي وتحليلي للرواية.

وقد واجهتني عدة صعوبات ولعل أهمها قلة الأبحاث حول هذا الموضوع فأغلب الدراسات جزئية أوصف إلى ذلك قلة المصادر والمراجع وخاصة في الأدب الروسي، لكنني استطعت الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادنتي كثيرا أهمها: رواية الأنفس الميتة لنيقولاي غوغول، تاريخ الأدب الروسي

ل: تشارلز موز، إضافة إلى مكارم الغمري "الرواية الروسية في القرن التاسع عشر" الذي وجدت فيه معلومات قيمة كذلك كتاب مجمل تاريخ الأدب الروسي لمارك سلونيم، في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض، قراءة الرواية لروجر هينكل وغيرها من الكتب التي لم أذكرها لكنها أفادتني ولو بالشيء القليل.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة "دارين بوطارفة" التي كانت لي عوناً وخصتي باهتمامها وتأطيرها فكانت البحر المعطاء في علمها وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد، ولا يفوتني أيضاً أن أشكر جامعة عباس لغرور خنشلة وكل القائمين على إدارتها في كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي.

ألمي أن أكون قد وفقت في بحثي هذا وأسأل الله السداد فهو نعم المولى ونعم النصير

خنشلة: 2020/09/10

ما شاء الله
ما شاء الله
ما شاء الله

مدخل: "من تاريخ الادب الروسي"

1- تجارب من الأدب الروسي:

1. الأدب الروسي القديم

2. الأدب الروسي في القرن الثامن عشر

3. الأدب الروسي في القرن التاسع عشر

2- ما قبل الرواية الواقعية الاجتماعية في الأدب الروسي

3- من أعلام الأدب الروسي:

1. من الأدب الروسي القديم (988 م. 1730م):

1- كيريل (Kirill) (869.826م)

2- نسطور (Nestorius)

2. من الأدب الروسي في القرن (18):

1- أنتيوخ كانتمير (Antiokh-Kantmir)

2- تراياكوفسكي (Trediakovski)

3- من الأدب الروسي في القرن (19):

1- ألكسندر بوشكين (Alixander-Pushqine)

2- ليو تولستوي (Leo Tolstoy)

تمهيد:

يعرف "ابن خلدون"¹ الأدب (Literature) أنه: "فكر الأمة الموروث الذي يعبر عنه الشاعر أو الكاتب بلغة ذات مستوى رفيع ينقل بشفافية موروث الأمة الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والحضاري"²، فالأدب نتاج فكري يشكل في مجموعه الحضارة الفكرية واللغوية لأمة من الأمم وانعكاس لثقافتها ومجتمعها "ونوع من أنواع التعبير الراقى عن المشاعر الإنسانية في الحياة"³ يتم من خلاله وصف الواقع بحيثياته، وكشف الستار عن أشياء كان الإنسان غافلا عنها أو جاهلا لها، ليرى "ويليام هازلت"⁴ أن أدب أي أمة هو الصورة الصادقة التي تنعكس عليها أفكارها"⁵؛ تقاس عظمته بمدى تأثيره في المتلقي وقبوله له.

يصنف الأدب بعدة أنماط مختلفة تبعا للتصنيف الذي نختاره، حيث يتبع لثقافة معينة (عربي، إنجليزي، فرنسي، روسي، ألماني...).

¹- ابن خلدون: هو عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولي الدين الخصري الإشبيلي، ولد في تونس وشب فيها وتخرج من جامعة الزيتون، ولي للكتابة والوساطة بين الملوك في بلاد المغرب والأندلس ثم انتقل إلى مصر، توفي عام (1406)، يعتبر مؤسس علم الاجتماع الحديث ومن علماء الاقتصاد والتاريخ، من مؤلفاته: مقدمة ابن خلدون، شفاء السائل وتهذيب المسائل، لباب المحصل في أصول الدين

² - <https://www. Annaba. Arg. 6/2/2021> , 15 :19

³- <https://mawdoo3. Com. 6/2/2021>, 18 :30

⁴- وليام هازلت: أديب وكاتب إنجليزي شهير من أفضل الأدباء المختصين في التعمق والتحليل الدقيق لأدب الأجيال التي سبقته من الأدباء، له الكثير من الكتب الشهيرة منها: كتاب السيرة وتاريخ نابليون، ساهم بقوة في إثبات إبداع شكسبير وعظمته الأدبية

⁵- <https://ar.m.wikipedia, org : 6/2/2021. 18 :45> الموسوعة الحرة

1- تجارب من تاريخ الأدب الروسي

الأدب الروسي: (Russian Literature)

يعتبر الأدب الروسي من أعظم الآداب التي لها تأثير على المستوى العالمي، والتي حظيت باهتمام الدارسين والقراء "نجد أن لهذا الأدب عبقا خاصا مكنه من الاستيلاء على وجدان ومشاعر الراكن إليه، بحيث ينقله في رحلة خاصة إلى روسيا لترفه بريفها، والإحساس بالحب والألم تاركة إياه هائما في التفكير بالحياة"⁶؛ فهو يعكس لنا التجارب الحياتية ويترك لنا مجالا للتصور والتفكير.

يعود تاريخ أقدم المخطوطات الأثرية في تاريخ الأدب الروسي إلى الوقت الذي وصلت فيه الثقافة الغربية ذروتها "فالأدب الروسي لم ير طريقا إلى العالم الغربي حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر"⁷؛ الذي سمي بالعصر الفضي لبروز أعظم الأدبية فيه.

"تطبع الأدب الروسي بشكل كبير بالأحداث التاريخية الروسية وتطورها على مر العصور في كل مرحلة من مراحله"⁸؛ بحيث عد مرآة عاكسة للتاريخ والتجارب الإنسانية، بالرغم من قدمه مازال مركز اهتمام الدارسين لشدة تأثيره وأسره للمتلقي.

مر الأدب الروسي بعدة مراحل تاريخية ساهمت في إعلاء شأنه وتطوره:

قديم: ويعد المرحلة التأسيسية للأدب فيما بعد، حديث، معاصر...، تميزت كل فترة تاريخي من هذه الفترات بمجموعة من السمات والخصائص ميزتها عن سابقتها.

⁶ - ينظر: <https://Orgeek.Com>, 4/2/2020, 7:45

⁷ - مارك سالونيم. مجمل تاريخ الأدب الروسي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، القاهرة، 2012، ص 11

⁸ - ينظر: منتدى سطور <https://Sotor.Com>, 4/2/2020,7:45

استمد معظم الكتاب الروس زادهم الثقافي من كتابات من سبقوهم باعتبار أن الانطلاقة الأولى للأدب الروسي كانت بفعل الترجمة. واقتصرت الكتابة على طبقة معينة "فكان رجال الدين وبخاصة الرهبان هم المستودع الرئيسي للثقافة والأدب متدين بشكل رئيسي"¹⁴؛ بحكم تبعيته للكنيسة.

ظهر في هذه الفترة أجناس أدبية أخرى ذاع صيتها مثل "أدب السيرة" فيها وصف لحياة القسيسين والقساوسة، ومن أشهر كتاب هذا الجنس هو "تسطور" "Nestorius" حيث كتب "قراءة في حياة ومقتل الشهيدين بورييس وغليب وكذا حياة أبينا القديس فيودوسي رئيس دير المغامرة"¹⁵؛ هدفه الرئيسي في هذه الكتابات هو الوعظ، تحتل الملحمة الصدارة في الأجناس الأدبية كونها تحمل في ثناياها وصف وتمجيد لحياة الشخصيات الشهيرة وبطولاتها "فتظهر في دورها القيادي، فمثلا إذا كانت المدونة تتناول وصف حياة أحد الأمراء فإن هذا الأمير يصور وهو على رأس الجيوش، وهو يستعرض شعبه وهو يستقبل كبار زواره وهكذا"¹⁶؛ استعراض الشخصية وهي في قمة مجدها وتصوير الجانب التاريخي لها دون الالتفات إلى حياتها الخاصة.

ظهرت فيما بعد ملاحم أخرى تختلف عن سابقتها جمعت بين جانبيين: تاريخي وذاتي ونخص بالذكر "ملحمة إيغور"¹⁷؛ فمن الجانب التاريخي هي: "وصف للأحداث

لازاروس، الأمير نوفغورد، تم العثور عليه بين ملكية كنسية القيامة في كاتدرائية فرجو سباكسي في عام(1701م) أرسل بعد ذلك إلى مكتبه سان بطرسبرج

¹⁴ - D.s. Mipisky, A history Of Russian Literature, Edited By Francis, Whitliad, 1949, P :8, My Translation.

¹⁵ - المرجع السابق. ص: 17

¹⁶ - مكارم الغمري. الرواية الروسية في القرن التاسع عشر. عالم المعرفة، الكويت، أبريل، 1981، ص : 14

¹⁷ - ملحمة إيغور: قصيدة بطولية ترجع إلى نهاية القرن الثاني عشر، وهي إحدى المعالم العظيمة في الأدب الروسي القديم، قصة حملة تعسفية قام بها اثنان من أبناء عم الأمير سفياترسلاف وهما: إيغور وعليسفولود ضد البولستيين، وتنتهي الحملة بانكسار الأميرين انكسار دموي ويقعان في الأسر ويستولي خصومهم على الأرض الروسية

الوضع في هذه الفترة تميزت باستخدام الخطاب البليغ بمهارة التعبير، كذلك انتشار "شعر التوبة" و"الشعر المقطعي" الموزون الوافد عبر أوكرانيا وروسيا البيضاء وهولندا، وترجمة العديد من "قصص المغامرات" إلى الروسية منها: "قصة حول الأمير بوف (Povet a BoveKorolevirhe)²²؛ طراً على الأدب الروسي تغير ملحوظ مع نهاية القرن الخامس عشر وانفصالها عن الكنيسة والدولة حيث تغيرت الأساليب والمواضيع وازدهرت الترجمة وبزغت أجناس أدبية جديدة.

2. الأدب الروسي في القرن (18):

يعد التمازج بين الشعوب وتلاقح الحضارات مع الظروف الاجتماعية ذو تأثير بارز على الأعمال الأدبية وعلى المبدعين بصفة خاصة، حيث تطبع إنتاجهم بصفة معينة هي صبغة العصر والمذاهب الأدبية هي: "حالات نفسية عامة ولدتها حوادث التاريخ وملابس الحياة في العصور المختلفة، وجاء الشعراء والكتاب والنقاد فوضعوا للتعبير عن هذه الحالات النفسية أصولاً وقواعد يتكون من مجموعها المذهب، أو ثاروا على القواعد والأصول لكي يتحرروا منها وبذلك خلقوا مذهباً جديداً"²³؛ فالتيارات الأدبية وليدة لما هو سائد في تلك الفترة.

1_ الكلاسيكية في الأدب الروسي: "Classics In Russian Literature"

(1730م _ 1790):

اشتقت لفظة الكلاسيكية (Classicisme) من كلمة (Classis) (أسطول حربي أو بحري) وكلمة (Classicisme) تعني الأدب المدرسي: "وهو الأدب الذي أفلت من طوفان الزمن فبقي حياً وكان من الجودة حتى أصبح وسيلة تربوية في الفصول فبقراءته تنتقف

²²- المرجع نفسه. ص: 48

²³- محمد مندور. في الأدب والنقد، نهضة مصر للنشر والطباعة والتوزيع، الفجالة. القاهرة، ص: 96

العقول وتتهذب المشاعر"²⁴، وتستخدم أيضا لفظة الكلاسيكية للتعبير عن "دراسة الآداب اللاتينية واليونانية (Classical Studies) حيث كان الكتاب في القرن السابع عشر يطمحون لخلق أدب جديد على طراز الأدب اللاتيني"²⁵؛ يماثله في سماته وخصائصه وجودته وعلى هدى مبادئهم.

يحدد التاريخ ظهور الكلاسيكية في الأدب الروسي ما بين فترتي (1730م-1790م)، تميز الأدب . الكلاسيكي . بخصائص ومميزات منها: أنه يستمد مادته من الآداب اللاتينية واليونانية، صادر من العقل، يتصف بالاعتدال والوضوح، له قواعد وأصول محددة.

ركز الأدباء اهتمامهم في هذه الفترة على الموضوعات المتعلقة بقضايا المجتمع أخلاقية، اجتماعية، سياسية...، فكان معظمهم موظفين أو مسؤولين حكوميين، ويظهر جليا في هذه الفترة الارتباط الوثيق بين الدولة والأدب.

ارتبط ظهور الكلاسيكية في الأدب الروسي بتلك الإصلاحات التي قام بها: بطرس الأول"²⁶السياسية والإدارية وصدور تشريعات جديدة في مجالي الثقافة والتعليم"²⁷؛ فبعد قيامه بإخضاع الكنيسة للدولة لم تعد مرشده الأيديولوجي.

²⁴- المرجع السابق . ص: 98

²⁵- ينظر: المرجع السابق. ص: 99

²⁶- بطرس الأول: بيتر أو بيوترألكسيفيتش رومانوف: أحد أعظم من حكموا روسيا على مدار تاريخها. قاد سياسة التوسع والتحديث التي حولت روسيا القيصرية إلى إمبراطورية روسية التي باتت أهم القوى على مستوى أوروبا، وهو مؤسس سانت بطرسبرغ، أدخل كثيرا من الفنون الغربية والأساليب المعمارية إلى المدينة الجديدة، أجرى عدة إصلاحات في الإدارة والمالية والصناعة

²⁷- ينظر: تشارلز موزر. تاريخ الأدب الروسي. ص: 63

الاهتمام بتصوير ما يشعر به الإنسان من مشاعر وأحاسيس وحاجات النفس...، وذلك بتصوير حياة الإنسان على أنها شيء ثابت جامد رافض لأي تغيير أو تطور ما إذا لم يكن هذا التغيير يسبب خوارق ومعجزات"⁴⁴، التي سرعان ما اختفى تأثيرها في القرن السادس عشر نتيجة التوجه إلى تصوير حياة الإنسان، مثل: قصة الأمير المسكوفي العظيم "The Story Of The Great Arina Muscovy"، تناول فيها الكاتب الحياة الذاتية للبطل "الفقير جروني".

انفصل الأدب الروسي في القرن السابع عشر عن الكنيسة، وبدأت تبرز فنون أدبية أخرى "مثل الشعر والدراما، وكذا ظهور الشخصيات التاريخية ذات الأصل الشعبي والاتجاه إلى تصوير حياة الشخصية البسيطة التي تنتمي إلى الحضيض وتصوير حياتها المعذبة والفقير والحرمان اللذان يسيطران عليها"⁴⁵؛ تغير دور الأدب فلم يعد خادماً لأغراض الدولة وانفصل عن الكنيسة واتجه إلى الإنسان وصور حياته ومشاعره ومعاناته.

احتل كل من الشعر والمسرح الصدارة في القرن الثامن عشر بعد أن كانت المؤلفات النثرية تنصدر التيار الأدبي "كان ذلك مرتبطاً بتدعيم المذهب الكلاسيكي"⁴⁶ في الأدب الروسي في الفترة الذي كان يعتبر الشعر هو الفن الحقيقي وكان مؤسسو الكلاسيكية ورواد الحركة التنويرية أن الأدب شكل من أشكال الفوغاية التي لا تتماشى وروح العصر السائدة آنذاك"⁴⁷.

⁴⁴ - ينظر: المرجع السابق. ص: 14

⁴⁵ - المرجع نفسه. ص: 15

⁴⁶ - المذهب الكلاسيكي: اتجاه أدبي محافظ، يعتمد على الجانب العقلي ويتقيد أدبائه بالتقاليد التي أرساها الأقدمون، وهو أول تيار أدبي في روسيا والذي تتحدد مدته من عام (1730م-1750م)

⁴⁷ - المرجع نفسه. ص: 14

تأثر الأدباء الروس بالنماذج الغربية المختلفة نتيجة لانتعاش الترجمة، حيث طغى على الرواية طابع التقليد والاقتباس من هذه النماذج فظهرت الرواية على أشكال مختلفة "كانت هناك الرواية العاطفية والرواية التي تناولت وصف الطبائع ورواية المغامرات والرواية السياسية والتاريخية"⁴⁸، فالتجارب الروائية في هذه الفترة كانت بمثابة دعم للرواية في القرن التاسع عشر.

"لكل شعب عبقرية ولكل عبقرية إطارها المفضل الذي تتحرك فيه بيسر وامتنياز وعبقرية الشعب الروسي تفجرت في جنس الرواية أثناء القرن التاسع عشر"⁴⁹.

رغم تراجع دور الرواية في القرن الثامن عشر كونها لا تتماشى ومتطلبات العصر إلا أنها تصدرت التيار الأدبي في القرن التاسع عشر، فتكونت أول رواية واقعية اجتماعية في روسيا والتي كانت نموذجاً سار على نهجه الكتاب فيما بعد

⁴⁸- ينظر: مكارم الغامري. الرواية الروسية في القرن التاسع عشر. ص: 17

⁴⁹- زبير الدراقي. محاضرات في الأدب الأجنبي. ص: 172

الفصل الأول
حماة ما بين سرا

الفصل الاول: " الرواية والواقع (بين النوع والعلاقة)"

1- الرواية بين الماهية والمصطلح

2- أنواع الرواية (Type Of Novel)

1- الرواية التاريخية (Historical Novel)

2- الرواية الاجتماعية (Social Novel)

3- الرواية الرومانسية (Romantic Novel)

4- الرواية الواقعية (Realism Novel)

3- الرواية الاجتماعية في روسيا في القرن التاسع عشر

1- النماذج الأولى للرواية الاجتماعية في روسيا

2- يونجيني أونجيني ل: بوشكين

3- بطل العصر ل: ليرمنتوف

تمهيد:

تعد الرواية من الفنون الإنسانية الرائعة؛ لاقت انتشاراً واسعاً وبخاصة في أمريكا وأوروبا فأُمدت "موضة التعبير في أسواق الأدب المعاصر ونواديه الكبرى شرقاً وغرباً"¹، وشكلاً من أشكال الأدب تنفرد عن غيرها بلامح ومميزات خاصة بحيث تعبر عن الثقافات داخل المجتمعات باختلافها أوروبية، أمريكية، عربية...

1. الرواية بين الماهية والمصطلح:

اشتقت من الفعل "روى" بمعنى "انتقل" "النقل الروائي، لا الرواية لحديث محكي؛ تحت شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأصول كاللغة، والشخصيات والزمان والمكان والحدث..."²؛ تمتاز بلغة نثرية بسيطة أقرب إلى لغة التواصل الأكثر استعمالاً بين المتقنين.

تعد الرواية "سرداً قصصياً يصور شخصيات فريدة من خلال سلسلة من الأحداث والانفعالات والمشاهد، وهي شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية³، وما صاحبها من تحرر الفرد من ريقه التبعية الشخصية"⁴؛ جاءت الرواية حسب تعبير جورج لوكاتش⁵ لتصوير الأزمة

¹- ينظر: عبد المالك مرتاض. في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد). ط1. عالم المعرفة 1998، ص: 22

²- المرجع نفسه. ص: 24

³- الطبقة البرجوازية: (The Bourgeois Class) هي طبقة اجتماعية ظهرت في القرنين الخامس والسادس عشر، وهي الطبقة المسيطرة والحاكمة في المجتمع الرأسمالي غير منتجة، لكن تعيش من فائض قيمة عمل العمال حيث أن البرجوازيين هم المسيطرين على وسائل الإنتاج

⁴- إبراهيم فتحي. معجم المصطلحات الأدبية، التضادية العالمية، ضفافي الجمهورية التونسية، 1986، ص: 176

⁵- جورج لوكاتش (George Locach) (1885-1971): فيلسوف وكاتب وناقد ماجري ماركسي، ولد في بودابست عاصمة المجر، يعد أعظم الدارسين ومؤسس الماركسية الغربية، أسهم بعدة أفكار منها: الشيء والوعي الطبقي كان نقده الأدبي مؤثر في المدرسة الواقعية الأدبية وفي الرواية بشكل عام باعتباره نوع أدبي، عمل لفترة وجيزة كوزير للثقافة في المجر، توفي في 4 يونيو 1971 عن عمر يناهز 86 سنة

الفصل الأول: الرواية والواقع بين النوع والعلاقة

الروحية للإنسان الحديث المتمثلة في تيهه بين واقع مليء بالتناقضات والعالم الافتراضي المثالي الذي يريده ويحلم به. عرف جنس الرواية في القرن التاسع عشر ازدهاراً كبيراً في الغرب فشاعت أسماء لأكبر الروائيين على رأسهم: **أونوريه دي**

بلزك (Honore De Balzac)⁶ و**ستانديل (Marie Henri Beyle)**⁷ و**تشارلز ديكنز (Charles John Huffam Dickens)**⁸ و**فلوبير (Gustave Flaubert)**⁹.

تشير بعض الدراسات إلى وجود محاولات روائية قبل بزوغ أسماء هؤلاء الروائيين وأعمالهم "بأقلام ثيرباننتس"¹⁰ مؤلف رواية **دون كيشوت**¹¹ و**دينيل ديفو**¹² في روايته **روبنسون كروزو**¹³ التي ذاع صيتها بعد ذلك¹⁴.

⁶ - أونوريه دي بلزك (1799م-1850م): كاتب وروائي فرنسي من رواد الأدب الفرنسي في القرن (19)، ظهرت تباشير ملكته الأدبية مبكراً حيث بدأ في سن العشرين يكتب قصص بأسماء مستعارة، يعتبر مع فلوبير مؤسسا للواقعية في الأدب الأوروبي، توفي في عمر 51 عام، من بين أهم أعماله: الجلد المسحور، لا باغوريو 1835، عقد الزواج، الأوهام الضائعة 1837-1843، مباهي ومآسي، العشيقات 1847

⁷ - ستانديل: اسمه الحقيقي **ماري هنري بيل (Marie Henri Beyle)** (1783م-1842م): يعتبر أحد أبرز وجوه الأدب الفرنسي في القرن (19) اتسمت أفكاره الرومانتيكية الطابع بسخرية بارعة وبنفاذ نادر إلى أعماق النفس البشرية، عُرف خاصة في روايته الشهيرتين الأحمر والأسود ودير بارم، كانت علاقته بالثقافة الإيطالية مصدر لإغناء تجربته

⁸ - تشارلز ديكنز: تشارلز جون هوفام ديكنز (Charles John Huffam Dickens) (1812م-1870م): روائي وناقد اجتماعي وكاتب إنجليزي من أكثر كتاب العصر الدكتوروي شعبية، وناشط اجتماعي لا تزال الكثير من أعماله تحتفظ بشعبيتها حتى اليوم تميز أسلوبه بالدعابة والسخرية من أشهر أعماله: أوليفر تويست، قصة مدينة، أوقات عصيبة

⁹ - فلوبير (Gustave Flaubert) (1821م-1880م): روائي فرنسي أرسى قواعد المدرسة الواقعية، أشهر مؤلفاته: التربية والعاطفة، مدام بوفاري، لامبو يعتبر مثلاً للكاتب الموضوعي الذي يكتب بأسلوب دقيق ويختار الألفاظ والعبارات الملائمة توفي عن 58 عام

¹⁰ - ميغال دي ثيرباننتس سايدرا: (Miguel De Servantas) (1547م-1616م): كاتب مسرحي وروائي وشاعر إسباني، يعد إحدى الشخصيات الرائدة في الأدب الإسباني على مستوى العالم، اشتهر عالمياً بكتابه لروايته الشهيرة دون كيشوت دي لامانتشا، أطلق عليه لقب أمير الدهاء، من أشهر أعماله: لاجالانيا 1585، دون كيشوت دي لامانتشا 1605، روايات نمزجية 1613.

¹¹ - دون كيشوت أو دون كينوتي دي لامانتشا: رواية للأديب الإسباني ثيرباننتس نشرها على جزئين بين 1605-1615، تعد من أفضل الأعمال الروائية المكتوبة، اعتبرها النقاد بمثابة أول رواية أوروبية حديثة وواحدة من أعظم الأعمال في الأدب العالمي التي ترجمت إلى عدة لغات، عنوان الجزء الأول: العبقري النبيل دون كينوتي دي لامانتشا، والثاني العبقري الفارس دون كينوتي دي لامانتشا

2. أنواع الرواية: (Type Of Novel):

تميزت الرواية بطول وقت تأليفها واختلاف موضوعاتها شكلا ومضمونا؛ فظهرت بألوان مختلفة: تاريخية، نفسية، تعليمية، رومانسية، اجتماعية، واقعية...

1- الرواية التاريخية: (Historical Novel):

يعرف **سعيد يقطين** الرواية التاريخية أنها: "عمل سردي يرمي إلى إعادة بناء حقبة من الماضي بطريقة تخيلية حيث تداخل شخصيات متخيلة"¹⁵، تستند على التاريخ وتستمد مادتها منه؛ يركز الروائيون والكتاب أثناء كتابتها على أحداث ووقائع تاريخية وعلى الشخصيات التي كانت لها علامة بارزة فيوظفوا أقلامهم وإبداعاتهم ومخيلاتهم معبرين عنها بطريقة فنية جميلة ومشوقة لتكون بذلك مادة لعملهم الأدبي وموضوع للرواية.

يعرف **جورج لوكاتش "George Loecach"** الرواية التاريخية بأنها "تثير الحاضر ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق بالذات"¹⁶ بالتالي هي عمل فني يصور

¹²-دانيال ديفو(Daniel Defoe)(1660م-1731م): تاجر إنجليزي وكاتب وصحفي ومؤلف كتيبات من أشهر رواياته: روبنسون كروزو

¹³-روبنسون كروزو (Robinson Crusoe) نشرت للمرة الأولى سنة 1719، تعد الرواية الأولى في إنجلترا، وهي سيرة ذاتية تحليلية تعد من أعظم القصص في تاريخ الأدب الأوروبي، عدت مصدرا لعدة قصص وأعمال تلفزيونية مثل: طرزان وماوكلي

¹³http : llamshoosh, wordpres, com, 12,6 ,2020, 23:28

¹⁵- **سعيد يقطين**: ناقد وباحث مغربي ولد في الدار البيضاء 1955، وقد عرف باهتماماته البحثية والأكاديمية في مجال السرديات العربية ومفاهيمها وتتبع مكوناتها في النصوص العربية القديمة والحديثة، حصل على الدكتوراه من جامعة محمد الخامس الرباط

¹⁶- جورج لوكاتش. الرواية التاريخية. تر: د صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، 1986، ص: 89

الفصل الأول: الرواية والواقع بين النوع والعلاقة

لنا رؤى ونفسية كاتبها، لها صلة وطيدة بالماضي تحكي لنا أحداث تاريخية هامة عن شخصيات تاريخية عظيمة عرفتھا العصور السابقة.

يرى جورج لوكاتش "George Locach" أن نشأت الرواية التاريخية الغربية كان مع بدايات القرن التاسع عشر "وذلك تزامناً وانهيار نابليون "Napoleon" نجد أيضا أن هناك روايات ذات طابع تاريخي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر¹⁷، والتي عدت مقدمات للرواية التاريخية فيما بعد.

اتجه الكتاب الغرب لهذا النوع من الرواية "لما فيها من إحساس بروح القومية الأوروبية ولبعث الذاكرة الشعبية المعاصرة والتذكير باللحظات المجيدة لتاريخ أممها"¹⁸ ولإبراز معاني قيمة وصور بطولية.

برزت مجموعة من الأعمال الروائية التاريخية أهمها: "رواية أهدب نوتردام لفكتور هوجو "Victor Hugo"¹⁹ سنة (1931م) وفي روسيا رواية الحرب والسلام لتولستوي "Leo Tolstoy" سنة (1865م-1869م)، وفي إيطاليا رواية المحظورين لألكسندر مانزوني "Alexander Manzoni"²⁰ سنة (1923م)²¹.

عد ظهور الرواية التاريخية عند العرب نتيجة لاحتكاكهم بالغرب وكذا "إحساس العرب في بادئ نهضتهم أنهم بحاجة إلى إظهار مآثرهم التاريخية ومزاياهم في

¹⁷-ينظر: المرجع السابق. ص: 11

¹⁸- عدلي الهواري. "الرواية التاريخية بين التأسيس والسيرورة". عود الند، العدد 93، 2014/3

¹⁹-فيكتور هوجو: (1802م-1885م): شاعر وروائي من أبرز أدباء الحقبة الرومانسية، من أبرز أعماله: ديوان التأمّلات، أسطورة العصور

²⁰-ألكسندر المانزوني: (1785م-1873م): كاتب وشاعر إيطالي، يعتبر من أكبر روائيين إيطاليا عبر العصور خصوصا لروايته المحظورين

²¹-ينظر: عدلي الهواري. "الرواية التاريخية بين التأسيس والسيرورة". عود الند، العدد 93، 2014/3

الفصل الأول: الرواية والواقع بين النوع والعلاقة

المجالات المختلفة²²، ويعد كل من جرجي زيدان²³ وسليمان البستاني²⁴ وغيرهم من الروائيين العرب رواد هذا المجال، يقول جرجي زيدان في هذا الصدد: "وقد رأينا باختبار أن نشر التاريخ على أسلوب الرواية أفضل وسيلة للترغيب في المطالعة والاستزادة منه..." فجعل بذلك الفن خادماً للتاريخ وأداة لنقله والتعريف به. ألف عدة روايات تاريخية أبرزها نجد: "رواية استبداد المماليك" (1893م)، "الملوك الشاردة" (1891م)، "أسير المتمهدي" (1892م).

كما كتب سليمان البستاني عدة روايات ولعل أهمها: "رواية بدور" (1972م)، تدور حول أميرة أموية تحب ابن عمها عبد الرحمن الداخل، أما "رواية زانوبيا" فتدور حول الصراع الدائر بين ملكة تدمر وبين أعدائها الروم²⁵، وقدمت فيما بعد نماذج مختلفة للرواية التاريخية العربية لكتاب أبدعوا في كتابتها أمثال: نجيب محفوظ²⁶ ومحمد حسين هيكل²⁷ وتوفيق الحكيم²⁸ عبد الرحمن منيف²⁹ وغيرهم.

22- سالم المعوش. صورة الغرب في الرواية العربية، مؤسسة الرحاب الحديثة، لبنان بيروت، ط1، 1998، ص: 130

22- جرجي زيدان: (1861م-1914م): أديب وروائي ومؤرخ وصحفي لبناني، أجاد اللغة العربية والعبرية والسريالية والفرنسية والإنجليزية، من كتبه: تاريخ التمدن الإسلامي تراجم مشاهير الشرق وأشهر رواياته التاريخية: الملوك الشاردة

23- سليمان البستاني: (1856م-1925م): أديب لبناني أتقن عدة لغات، شارك في تأليف دار المعارف، ترجم إلياذة هوميروس، تولى وزارة الزراعة في الدولة العثمانية

25 ينظر: المرجع السابق، ص: 131

26- نجيب محفوظ (1911م-2006م): روائي وكاتب مصري حائز على جائزة نوبل في الأدب، يعد أكثر أديب عربي نقلت أعماله إلى السينما والتلفزيون من أعماله: الثلاثيات التاريخية (1939-1944) ثلاثيات القاهرة (1956-1957)

27- محمد حسين هيكل (1923م-2016م): كاتب ومحلل سياسي وأشهر الصحفيين على المستوى العربي في القرن (19) ساهم في صياغة السياسة في مصر في فترة الملك فاروق، تولى منصب رئيس تحرير مجلة الأهرامات

28- توفيق الحكيم (1898م-1987م): كاتب وأديب مصري من رواد الرواية والمسرحية العربية أعماله من التراث المصري، كان له الأثر العظيم في فكر أجيال متعاقبة من الأدباء

29- عبد الرحمن منيف (1937م-2004م): أديب وناقد حدائث سعودي من أهم الكتاب العرب في القرن (19) من أعماله: شرق متوسط (1975)

2- الرواية الاجتماعية: (Socail Novel):

تركز الرواية الاجتماعية في مضمونها على المجتمع ومشاكله، يصور الروائي حياة مجتمع من المجتمعات من خلال: "تقديم شخوص يشبهون شخصيات الواقع المعاش في ظروف اجتماعية يسهل التعرف عليها"³⁰، فيعتمد على الوصف الدقيق لمختلف التفاصيل "ليمنح القارئ إحساساً قوياً بالمكان من خلال الوصف المستفيض للحجرات والمنازل والقرى والشوارع والمباني والأصوات البشرية وضروب الأنشطة المختلفة"³¹ ليعيد بذلك خلق عالم جديد مماثل للعالم المعاش ما يزيد من رغبتنا كقراء في الولوج إلى ذلك العالم الموصوف "ليفهم طبيعته بنفس الدقة التي نفهم بها عالمنا الخاص"³²؛ فالرواية الاجتماعية تمكننا من معرفة طبيعة المجتمعات المصورة، ملامحها... مشاكلها... وكيفية تغييرها من شتى الجوانب.

3- الرواية الرومانسية: (Romantic Novel):

تسرد الرواية الرومانسية أو العاطفية قصص الحب والغرام والمثالية بين بطلين بحيث "تصور لنا المشكلات التي تصادف العشاق من رفض المجتمع لحبهما لأسباب دينية أو الفروقات الطباقية"³³، نجد هذا النوع من الرواية لها تأثير كبير على القارئ والقراء لملامستها لمشاعرهم ووجدانهم.

³⁰-ينظر: روجر ب هينكل. قراءة الرواية (مدخل إلى تقنيات التفسير)، تر: صلاح رزق، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط2، القاهرة، ص: 92

³¹-المرجع نفسه. ص: 93

³²-المرجع نفسه. ص: 93

4- الرواية الواقعية: (Realism Novel):

تصور الرواية الواقعية الواقع بحيثياته "وبكل ما يعتمل فيه من أحداث وما يواجهه من مشكلات بأسلوب واضح بعيد عن الزخرف والألغيب اللغوية"³⁴؛ فالأدباء الواقعيين حاولوا الالتفات إلى الواقع وتصويره من خلال "خلق أشخاص ورسم ملامحهم وتصوير بيئاتهم لكن في إطار ما هو مألوف لدى القارئ حتى لا يشعر بالغرابة والاستنكار"³⁵، فيرى بذلك الواقع من خلال ذلك الإبداع.

تهدف الروايات الواقعية في الغالب إلى: "تغيير الواقع وخدمة المجتمع وإصلاحه"³⁶ وذلك من خلال تقديم نماذج إنسانية متعرضة للأزمات.

3. الرواية الاجتماعية في روسيا في القرن (19):

1. النماذج الأولى للرواية الاجتماعية:

اعتبرت الفترة الممتدة ما بين (1840م-1930م) مرحلة "إرساء للرواية الاجتماعية الجديدة مرحلة انتقالية من رواية القرن (18) ومطلع القرن (19) تجاه الرواية الاجتماعية الرفيعة"³⁷ التي تميزت باختلافها وشموليتها لمختلف جوانب الواقع المعاش "وفي إبرازها للعلاقة الاجتماعية للناس وطبائعهم وصورتهم الروحية وبيان أفكارهم ومشاعرهم"³⁸ فجسدت الحياة الاجتماعية الروسية في ذلك العقد.

³⁴- ينظر: سالم المعوش. الغرب في الرواية العربية، ص: 139

³⁵- عبد الرزاق الأصغر. المذاهب الأدبية لدى الغرب (مع ترجمة نصوص لأبرز أعلامها)، ص: 33

ينظر: <http://w.w.w.feedo>, 18:03/07/2020-33

³⁶- مكارم الغمري. الرواية الروسية في القرن التاسع عشر، ص: 33

³⁸- المرجع نفسه. ص: 30

الفصل الأول: الرواية والواقع بين النوع والعلاقة

انتشرت مجموعة من الروايات في هذه الفترة وعُدَّت البذرة الأولى لتكوين الرواية الاجتماعية في روسيا، من بينها: **يوجيني أونيجن** ل: بوشكين، **بطل العصر** ل: لرمونتوف، **الأرواح الميتة** ل: غوغول وغيرها من الروايات.

صدرت الرواية الشعرية **يفجيني أونيجن** سنة (1825م-1832م) من تأليف، اعتبرت من "كلاسيكيات الأدب الروسي"³⁹ ونموذجاً للرواية الجديدة. لقد شيد **بوشكين "Pushkin"** مؤلفاً جديداً على الإطلاق تبعاً لمذهبه الفني، ووضع بداية لعهد جديد في تطور الواقعية الروسية، لذلك التيار الذي بدأ معه تدعيم الواقعية النقدية، إن الخصائص المحددة لهذا التيار في مرحلة تدعيمه كما ظهر في "**يفجيني أونيجن**" قد أكدت تشكل مرحلة جديدة في تطور الواقعية الروسية"⁴⁰؛ فرواية **يفجيني أونيجن** عدت بمثابة انطلاقة للرواية الاجتماعية الروسية ونموذجاً للروايات التي أتت بعدها.

وجد الكاتب **ليرمونتوف "Lermontov"** حذى حذو بوشكين "**Pushkin**" من خلال تصويره للواقع "وتركيته في روايته الشهيرة "بطل العصر" على عكس المعاناة النفسية للإنسان واهتمامه بكشف العالم الداخلي لبطل العصر"⁴¹، يمكن القول أن الروايات التي أشرنا إليها سابقاً وغيرها كانت بمثابة النماذج الأولى للرواية الاجتماعية الروسية في القرن التاسع عشر التي صورت العصر والإنسان الروسي المعاصر آنذاك في صراعه والواقع الاجتماعي والتي اعتبرت فيما بعد نموذجاً للروايات التي صدرت بعدها.

38-<http://w.w.w. wikipedia. Com>, 14 :56. 12/06/2020

⁴⁰- ينظر: مكارم الغمري. الرواية الروسية في القرن التاسع عشر، ص: 31

⁴¹- ينظر: المرجع نفسه. ص 32

1- بوشكين ورواية يوفجيني أونجين

استغرق بوشكين في كتابتها سبعة سنوات فنشرها ما بين (1825م-1831م) في شكل أجزاء، تعتبر "أول رواية روسية وعمل ذا أهمية قومية وتحفة شعرية"⁴²، يقال أن بوشكين "استلهمها من "بيتو" و "دونجوان" و"شيد هارولد": "بيرون"⁴³، جسد فيها كاتبها السمات الرئيسية للمذهب الواقعي.

تحكي الرواية عن شاب روسي نبيل اسمه "أونيجن"، تلقى تعليماً أوروبياً على أيادي أساتذة ومربين فرنسيين "كان يقضي وقته في عبث وبمضي حياته في سلسلة مفرغة من المتع الدنيوية والحياة الماجنة الصاخبة التبتفتقد إلى هدف، ويملاًها الملل"⁴⁴، وأثناء زيارته ذات مرة للريف تعرف على فتاة جميلة اسمها "تاتيانا" التي أحبته بجنون "لكنها لم تكن تستهويه بما فيه الكفاية فيعرض عن حبها، ويلهو مع أختها المخطوبة لصديقه الشاعر المثالي "الينسكي"⁴⁵ الذي يلقي حتفه إثر قتاله وأونيجن.

تتزوج "تاتيانا" من إقطاعي نبيل "تنتقل إلى العاصمة وتتحول إلى إحدى سيدات المجتمع العلوي فيه"⁴⁶، بعد ذلك بسنوات يلتقي أونيجن بها مرة أخرى فيعجب بشكلها الجديد ويغرم بها ويصارحها بحبه وترفض تاتيانا الخوض في علاقة غير مشروعة معه رغم حبها له ليستأنف أونيجن تجوله الموحش وحيداً وضائعاً.

⁴² - مارك سالونيم. مجمل تاريخ الأدب الروسي، ص: 56

⁴³ - المرجع نفسه. ص: 55

⁴⁴ - مكارم الغمري. الرواية الروسية في القرن التاسع عشر. ص: 44

⁴⁵ - المرجع نفسه. ص 55

⁴⁶ - المرجع نفسه. ص: 39

يعتقد القارئ للوهلة الأولى أن مضمون الرواية عاطفي إلا أنها "رغم خطها العاطفي أعطت تسجيل دقيق للحياة المعاصرة والإنسان المعاصر، فقد رسم بوشكين على خلفية المضمون العاطفي للرواية الملامح الاجتماعية والسياسية والمعيشية للعصر وأبرز من خلالها الخصائص التاريخية المحددة له"⁴⁷، فرواية يوفيني أونجين عبارة عن مجموعة من اللوحات الفنية التي عرض لنا من خلالها بوشكين الحياة الاجتماعية السياسية والتاريخية الروسية ما بين العاصمة والإقليم في ذلك العصر.

2- ليرمنتوف ورواية بطل العصر:

مخائيل ليرمنتوف: (Mikhail Euroyevich Lermontov):

ولد ميخائيل يوريفيتش ليرمنتوف في 15 أكتوبر 1814م، توفيت أمه وهو في سن 13 سنة فتكفلت به جدته لأمه "التي أوسط له بثروة طائلة شريطة ألا يتدخل والده الكابتن ليرمنتوف في تربيته"⁴⁸، تلقى تعليماً أوروبياً وأتقن عدة لغات منها: الفرنسية والإنجليزية والألمانية، سمي بشاعر القوقاز، تأثر بالكاتب الشهير "ألكسندر بوشكين" "Alexander Pushkin" كثيراً فكتب قصيدته الشهيرة مدت الشاعر (1837م)، التي كانت كمرثاة له وسبباً في غضب القيصر عليه، نفي إلى القوقاز وهناك صدرت أعظم أعماله "أغتيل في مباراة مميتة كان للقيصر يد فيها وذلك سنة (1841م) عند سفح "جبل ماشوك"⁴⁹ عن عمر يناهز السابع والعشرين عام "عبر إنتاجه عن المرحلة التاريخية التي كان يمر بها الأدب الروسي في الثلاثينات من القرن

⁴⁷- ينظر: المرجع السابق. ص: 40

⁴⁸ ينظر: هشام حمادي. "مخائيل ليرمنتوف وروايته (بطل العصر)"، مجلة الفيصل، العدد 299، أغسطس 2001، ص: 98

⁴⁹المرجع نفسه. ص: 99

الفصل الأول: الرواية والواقع بين النوع والعلاقة

الماضي وقت بروز المذهب الواقعي⁵⁰، حيث اتجه إلى تصوير الواقع وهذا ما نستشفه من خلال قراءتنا لروايته "بطل العصر"، كتبت الرواية سنة (1838) وصدرت بعد وفاته بسنة.

تعددت مواضيع الرواية وتشعبت لكن بالتمعن في ثناياها نجد أحداثها تدور حول مسألة أساسية وهي: "لهذا لا يستطيع الأذكىء والمتحمسون استخدام قدراتهم الهائلة في مجالات نافعة في ربيع حياتهم"⁵¹ ونقصد هنا الفرد أو الشاب الروسي المعاصر وعلاقته بواقعه وبالظروف الاجتماعية المحيطة به ومدى تأثيرها عليه وخاصة في ثلاثينيات القرن الماضي "أثناء الحكم القيصري والظلم والقمع ضد ثورة النبلاء عام (1825م)"⁵².

قدم الكاتب صورة لبطله **بيتشورين** كنموذج عن الفرد الروسي المعاصر حيث كشف لنا عن شخصيته وعن الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه فيقول **ليرمونتوف (Lermontov)** في مقدمة روايته "بطل العصر يا سادتي الكرام هي بضبط صورة، لكن لبست صورة لشخص واحد، فهي صورة مكونة من كل عيوب جيلنا في كل تطوره"⁵³ نجد أن الرواية تتكون من خمسة قصص بطلها واحد وهو "بيتشورين" وهي حسب ما جاء في الرواية في الترتيب التالي: **بيلا، مكسيم مكسيموفيتش، تامان، الأميرة ميري، الحبري**، لكن إذا أردنا تعقب شخصية البطل وترتيب أحداث الرواية زمنياً علينا إعادة ترتيبها على النحو التالي: "في طريقه إلى فوج في القوقاز يتوقف بيتشورين في مدينة **تامان (قصة تامان)**، بيتشورين يصطاف في بياتيجور سلك ويتعرف على الأميرة ميري ويتبارز مع زميله **(قصة الأميرة ميري)**، بعد المباراة ينتقل بيتشورين للخدمة في إحدى

⁵⁰- مكارم الغمري. الرواية الروسية في القرن التاسع عشر. ص: 62

⁵¹- المرجع نفسه. ص: 99

⁵² - <http://sotor.Com>, 14 :31, 17/08/2020

⁵³- المرجع نفسه. ص: 64

الفصل الأول: الرواية والواقع بين النوع والعلاقة

اقلاع فيلتقي الضابط مكسيم (قصة بيلا) تم تأتي (قصة الحبري) تليها (قصة مكسيم مكسيموفيتش) القصة الخامسة والأخيرة⁵⁴.

تدور أحداث القصة الأولى "تامان" حول نفي البطل بيتشورين إلى القوقاز كعقاب له على إحدى المبارزات وأثناء رحلته إلى هناك يتعرف على غلام وفتاة من المهريين "تجذبه حياة هؤلاء الناس المملوءة بالمخاطر وتنتابه رغبة في الخوض فيها"⁵⁵، يتوعد الفتاة بالتبليغ عنها فتحاول هي قتله في أمسية من الأمسيات لكنه ينجو، فتهرب والغلام بعد سرقتها لمتاعه فيضيع بذلك حلم البطل في أن يعيش حياة المخاطرة والمغامرة.

تحكي القصة الثانية (قصة الأميرة ميري) عن مقابلة البطل لأحد معارفه (جروشنيسكي) على شاطئ مدينة بتيجورسك وتعرفه على الأميرة ميري ابنة ليجوفسكي وفيرا التي كان بينه وبينها علاقة حب قديمة.

تبدأ قصة حب بين ميري وبيتشورين وتنتظر ميري أن يطلب يدها بعد أن انتشرت شائعات حول علاقتهما، لم يكن بيتشورين يحب ميري ورفض الزواج منها بحجة أن أحد العرافات تنبأت له أنه سيقتل على يد زوجة شريرة، وبقي على علاقة بصديقه القديمة فيرا المتزوجة من أحد النبلاء.

يفضح جرونيسكي علاقتهما فيهجرها زوجها وتهجر هي بيتشورين رغم حبها له، وتنتهي القصة بمقتل جرونيسكي على يد بيتشورين أثناء مبارزتهما، نفي بيتشورين بعد أن عرفت قيادته السبب وراء مبارزته لجرونيسكي وقتله له.

⁵⁴- هشام حمادي. "ميخائيل لرمونتوف في روايته بطل العصر"، مجلة الفيصل، العدد: 299، أغسطس 2001، ص:

⁵⁵- مكارم الغمري. الرواية الروسية في القرن التاسع عشر، ص: 65

الفصل الأول: الرواية والواقع بين النوع والعلاقة

أبرز الكاتب في القصة الثالثة (الجبري) "الأفكار الفلسفية لبيتشورين وتأملاته في القدر والحرية والضرورة"⁵⁶ حيث تتسم هذه القصة بالغرابة.

يروى لنا الكاتب في القصة الرابعة (بيلا) قصة حب بيتشورين والأميرة الجبلية الشركسية بيلا التي انتهت في أربعة شهور لشعور بيتشورين بالملل والبرود اتجاهها، وتنتهي هذه القصة باغتيال بيلا من طرف أحد أقوامها.

تحكي القصة الخامسة والأخيرة مكسيم مكسيموفيتش لقاء بيتشورين بمكسيم بعد فراق دام طويلا "تصور هذه القصة الفرح والسعادة اللذان استوليا على مكسيم بعد أن علم بقدم بيتشورين المفاجئ إلا أن بيتشورين يقابل حرارة اللقاء ببرود"⁵⁷، ويستعد للمغادرة إلى إيران.

من خلال ما تقدم نلاحظ أن الأدب الروسي خلال القرن التاسع عشر طرأت عليه مجموعة من التغيرات والتحويلات ولعل أهمها انتقاله إلى التيار الواقعي الذي تزامن ظهوره والرواية الاجتماعية ما جعل الرواية الروسية تحقق تطورا وازدهار لا مثيل له، فصب الروائيون الروس جل اهتمامهم على الواقع والشعب رغم انتماء معظمهم إلى الطبقة الأرستقراطية "فصوروا في رواياتهم أهم مشاكل الجذرية للواقع في تطوره وتغييره"⁵⁸ وعكسوا آلام الشعب وآمالهم وأحلامهم، مع محافظتهم على الرقي الكتابي والنضج الفكري بالرغم من تعدد المراحل وتميز لكل مرحلة بسماتها ومميزاتها الخاصة، كما تجدر بنا الإشارة أن فترة الثلاثينيات من القرن التاسع عشر اعتبرت الاطلاقة الأولى للرواية الاجتماعية في روسيا التي كان لها الأثر العظيم في تطور المراحل التي تلتها.

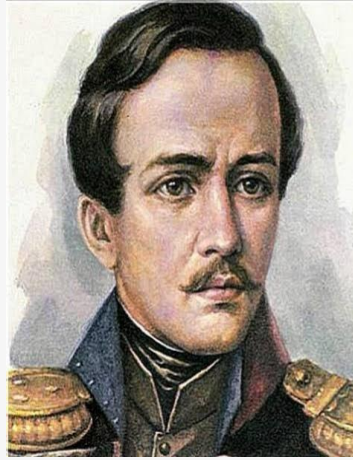
⁵⁶-المصدر السابق ص: 66

⁵⁷-المصدر نفسه. ص: 67

⁵⁸-المرجع نفسه. ص: 259



Gogol



Lermontov



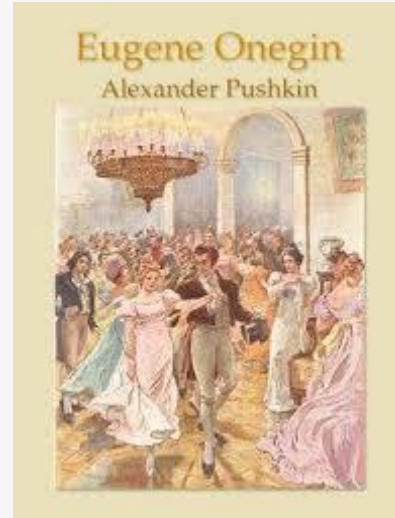
pushkin



بطل العصر



الانفس الميتة



اونيجن يوفجيني

النماذج الاولى للرواية الاجتماعية في

الْفَضْلُ السَّامِيُّ
حَمْدُهَا مِنْ سَامِ حَمْدِهَا

الفصل الثاني: "الانسان وواقعه في رواية الانفس الميتة ل: غوغول

1. نيقولاي فاسيليفيتش غوغول (Nikolai Vasilievich Gogol)

1. من حياته

2. من أعماله

2. ملخص الرواية

3. أحداث الرواية

4. شخصيات الرواية

5. القضايا وموضوعات: الأنفس الميتة

6. الواقع وكثافته في الأنفس الميتة

1- نيقولاي فاسيليفتش غوغول: (Nikolai Vasilivich Gogol) (1808م - 1852م):

1- من حياته:

يعد نيقولاي فاسيليفتش غوغول (1808م-1852م) (Nikolai Vasilivich

Gogol): من أكبر الروائيين والمسرحيين الروس، ولد في (01 أبريل 1808م) في

أوكرانيا "وكان والده من ملاكي الأراضي المتوسطين، له حوالي 400 قن وضيعة

صغيرة باسم فاسيليفكا"¹ في مزرعة العائلة بالقرب من بولتافا"² التحق بالمدرسة الروسية

للعلوم الرفيعة في سن الثانية عشر من عمره حيث قضى فيها 4 سنوات، انتقل عام

(1828م) إلى بطرسبورغ ليكون ممثلاً لكن الحظ لم يكن حليفاً وفشل، "اضطر إلى

كسب عيشه بالعيش ككاتب حكومي صغير وكرس نفسه للكتابة"³ كتب أول عمل شعري

(هانريكو خيلغارتن) سنة (1829م)، لكنه لم يحظ بالنجاح.

اتجه إلى الكتابات النثرية فبرزت أعظم إنتاجاته الأدبية، أطلق عليه اسم "أب النثر

الروسي الواقعي"⁴ اشتهر بأسلوبه الهجائي الساخر فقبل عنه أنه من الكتاب الذين

استطاعوا "أن يضحكوا من خلال الدموع"⁵، عالج في أعماله القضايا والمشاكل

الاجتماعية والواقع ووصلت أعماله الأدبية إلى العالمية حيث كان أثر كبير على

مجموعة من الأدباء المعاصرين الذين أبدوا كتاباته، يقول في هذا الصدد

ديستوفسكي (Distoevsky) "كلنا خرجنا من معطف غوغول"⁶؛ أصيب غوغول (Gogol)

1- نيقولاي غوغول. الأنفس الميته. ل : عبد الرحيم بدر، دار المدى، ط1، 2014، ص: 6

2- مارك سالونيم. محمل تاريخ الأدب الروسي. ص: 78

3- المرجع نفسه. ص: 78

4- <http://abjjad.Com.8/8/2020,13:55>

5- مكارم الغمري. الرواية الروسية في القرن التاسع عشر. ص: 78

6- <http://w.w.w.ajarzeera.Net.8/8/2020,18:27>

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميتة لـ: غوغول

في آخر أيام حياته باكتئاب سوداوي، بحيث تراجعت "وفي 1 شباط 1852م أحرق في بيته الذي سكن فيه في بولفاريفسكي الصيغة النهائية للمجلد الثاني من روايته الأنفس الميتة"⁷، ووافته المنية بعد ذلك بأيام، توفي عن عمر يناهز 42 سنة.

⁷ - نيقولاى غوغول. الأنفس الميتة. ص: 11



Nikolaivasilievich gogol

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميئة لـ: غوغول

2- من أعماله:

حققت أعمال غوغول نجاحا كبيرا ؛ ولاققت إعجاب عمالقة الأدب الروسي أمثال: بوشكين (Pushkin) وغيره من الأدباء ووصلت إلى العالمية بحيث صنفت ضمن شوامخ الأدب، رغم الفشل الذي مسه في بداياته ككاتب إلا أنه استطاع ترك بصمة في تاريخ الأدب الروسي.

تتوعد إنتاجه الأدبية من قصص مسرحيات وروايات نذكر منها:

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميتة لـ: غوغول

سنة النشر	His writings	الأعمال	النوع
1829م	Hanner Keogh Gilgraten	1. هانريكوجيلغارتين	قصيدة
1831م	Evenings near FarmnearDikanka	2. أمسيات قرب قرية ديكانكا	قصص
1835م	Mirgrodand Minamnat	3. ميرغرودمنمات	
1835م	Taras Bullba	4. تراسا بولبا	
1835م	The old World Landowners	5. مَلَّاك أيام زمان	
1836م	The Nose	6. الأنف	
1842م	The Overcoat	7. المعطف	
1833م	Marriage	8. الزواج	مسرحيات
1836م	Gouernmentinspector	9. المفتش العام	
1842م	Dead Souls	10. الأنفس الميتة	رواية

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميتة لـ: غوغول

2- ملخص رواية الأنفس الميتة: (Dead Souls):

تعتبر رواية الأنفس الميتة من أعظم الأعمال الأدبية المبهرة لنيقولا ي غوغول (Gogol)، وهي ملحمة ساخرة نشرت في موسكو سنة 1842م استغرق كاتبها حوالي 8 سنوات من (1834م-1842م)، اعتبرها غوغول "وصية مقدسة" لبوشكين فبعد سماعه نبأ وفاته كتب يقول: "كل متعة حياتي، كل متعة الرفيعة اختفت معه، لم أكن أقدم على أي شيء بدون نصيحته... وعملي الحالي الموحى منه هو إبداع"¹.

صرح غوغول عام 1836م بأن الأنفس الميتة تتكون من ثلاثة مجلدات إلا أنه أحرق مجلدها الثاني عام 1852م.

كما أطلق على الرواية عدة تسميات منها: القصيدة، رواية الأبيات، الملحمة الساخرة، الرواية التي قتلت صاحبها لأن الكاتب فارق الحياة بعد أربعة أيام من إحراق مجلدها الثاني.

جسد الكاتب فيها المجتمع الروسي في القرن التاسع عشر حيث كان النظام السائد آنذاك هو نظام القنانة (انتقال ملكية العبيد من السيد إلى أيما سيد آخر)، وصف فيها الكاتب حياة الملاك الذين كانت تحسب ثروتهم بعدد الأبقان التي يملكونها وقد كان الملاك مجبورين على دفع الضريبة على كل نفس رغم احتمال وفاتها

كشفت أحد الموظفين فرصة للثراء ألا وهي شراء الأنفس الميتة التي سجلت في الإحصاء الأخير على أنها حية بسعر زهيد ثم يقوم برهنها ليحقق بذلك حلمه بأن يصبح مليونير.

¹ - المصدر السابق. ص 339

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميتة لـ: غوغول

تتكون الرواية من إحدى عشر فصل موزع على 343 صفحة، يمكننا تقسيمها حسب المضمون إلى جزئين كالتالي:

الجزء الأول: (من الفصل الأول إلى الفصل السابع):

يتحدث الكاتب فيه عن وصول البطل إلى المدينة (ن) وشروعه في تنفيذ مخططاته، فراح أول الأمر يجمع وجهاء وحكام المدينة وعقد معهم أوامر الصداقة لتسهل عليه مهمته فيما بعد. انتقل بعد ذلك إلى الأرياف وزار ملاكها واحدا تلو الآخر وعقد صفقات البيع معهم فجمع ما يقارب 400 نفس وسجلها باسمه.

الجزء الثاني: (من الفصل الثامن إلى الفصل الحاد عشر):

تحدث عودة البطل إلى المدينة بعد أن أصبح من الملاكين فيعامل معاملة الأمراء، لكن هذا لم يدوم فسرعان ما كشف أمره واضطر إلى مغادرة المدينة. خصص الكاتب الفصل الحادي عشر للتكلم عن حياة البطل وعن فشله في تحقيق حلمه.

يهدف الكاتب من خلال هذه الرواية كشف أسرار الحياة الروسية بحيث نقل لنا صورة شاملة للنظام الاجتماعي السائد آنذاك والفساد الذي اعتري طبقاته.

3 - أحداث الرواية:

تحكي الرواية عن وصول بافل إيفانوفيتش وخادميه إلى المدينة (ن) في عربة أنيقة متوسطة الحجم "لم يثر وصوله ضجة في المدينة ولم يحدره حديث خاص"²، توقفت العربة عند نزل وسط المدينة فاستقبلها خادم النزل وأرشد الضيف إلى غرفته، نزل

² - نيقولاي غوغول. الأنفس الميتة . ص 17

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميتة لـ: غوغول

الضيف إلى غرفة الاستقبال وأخذ يسأل الخادم عن صاحب الفندق "وسأل بدقة عن حاكم الولاية وعن رئيس المجلس المحلي وعن المدعي العام، باختصار لم ينس موظفا ذا مكانة"³، وسأل عن الفلاحين أين يقطنون وكم قن لديهم.

نام ساعتين وعندما استيقظ انطلق إلى المدينة ليستطلع أمرها، أخذ البطل يزور جميع وجهاء المدينة وتعرف على الملاك مانيلوف وسوياكيفتش و نورديف، كان حديثه عن نفسه قليل فقد كان يروي "أنه غير جدير بأي تقدير من أترابه"⁴ كان يشارك في أي حديث مهما كان موضوعه "ويحافظ على أن يكون له نصيب فيه"⁵ أعجب به وأحبه كل من دعاه وكل من قابله في تلك الزيارات.

مد البطل نطاق زيارته إلى الملاكين زار أول الأمر الملاك مانيلوف، قضى الصديقان وقت ليس بقصير في الحديث سأل الزائر مضيفه عن الإحصاء الأخير وعن عدد أبقانه وما إذا كان هناك موتى ولما استفسر مانيلوف عن ذلك قال له: "أريد أن أشتري الأبقان الموتى الذين وردت أسماؤهم في لوحات الإحصاء الأخيرة على أنهم أحياء"⁶، أحس مانيلوف بدهشة وضياح فكيف له أن يبيع أبقان ماتت وأكد له أن هذه الصفقة لا تتعارض مع القانون بل الدولة ستستفيد منها. عقد الصديقان الصفقة واتفقا على أن يلتقيا بعد يومين في المدينة لاستكمال بقية المعاملات.

³ - المصدر السابق.ص: 20

⁴ - المصدر نفسه.ص: 24

⁵ - المصدر نفسه.ص: 31

⁶ - المصدر نفسه.ص: 54

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميته لـ: غوغول

غادر **تشتسكوف** وهو يشعر بالرضى، وفي طريق العودة بدأت الأمطار تتساقط بغزارة حتى أصبحت الطريق موحلة مما أدى إلى انقلاب العربة وانزلاق **تشتسكوف** في الوحل.

أمر **تشتسكوف** خادمه بتعديل العربة والمضي بالخيول قدما، وفي طريقهما صادفا بيت ريفي قريب كان الملاكه اسمها **كورياتوشكا**، طرق البطل الباب وطلب من الملاكه أن يقضي الليلة في بيتها لأنه أضاع الطريق، استقبلته الملاكه وطلبت من خادمتها أن تعد له فرشا وأن تنظف وتجفف ملابسه.

اتجه البطل إلى فراشه وهو يفكر في تلك السيدة التي استضافته وقال في نفسه: "إن هذه السيدة تلك قرية غير فقيرة أبدا"⁷، وقرر أن يفتحها في موضوع الأفتان.

استيقظ البطل في الصباح الباكر حيا مضيفته تحية الصباح، وبعد سيل من المجاملات سألها عن عدد أفتانها وعن موتها خلال السنتين الأخيرتين وطلب منها أن تبيعهم له، استغربت **كورياتوشكا** الأمر وظلت نفسها تساورها، فبالرغم من أن بيع تلك النفوس كان في مصلحتها إلا أنها كانت مترددة، لكنها وافقت في الأخير بعد إقناع **تشتسكوف** لها .

استعد البطل إلى الرحيل وطلب من **كورياتوشكا** أن تدله على الطريق الرشي فبعثت معه فتاة لتدله عليه.

بلغ **تشتسكوف** المدينة وعرج إلى حانة قريبة لإراحة الخيول ولتناول الغداء وشاعت الصدف أن يقابل **تشتسكوف** الملاك **نوردريف** الرجل الذي قابله في حفلة المدعي العام، طلب **نوردريف** من البطل أن يذهب إلى بيته وأن يؤجل زيارته لـ **سوباكيفيتش** إلى

⁷- نيقولاي غوغول. الانفس الميته. ص 73

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميتة لـ: غوغول

وقت لاحق وبعد إلحاح قبل البطل لصته أن نورديريف قد يكون فيه خير أكثر من البقية وقد يعطيه ما يريد دون مقابل.

يتميز نورديريف بكذبه وشغبه وحبه للمشاكل حيث كان كلما ازدادت صداقته مع إنسان أهانه من دون سبب. وصل الصديقان إلى المنزل وقضيا وقتا ليس بقصير بالحديث، انتظر البطل اللحظة المناسبة وفتح نورديريف في موضوع الأفتان، سأله نورديريف عن حاجته بهم وألح عليه السؤال رفض تشتسكوف اطلاعه عن مشروعه وعندما أيقن أن نورديريف لن يعطيه الأفتان حتى يطلعه فقال: أن هدفه هو رفع مركزه الاجتماعي لا غير لكن نورديريف ظل يكذبه واقترح عليه أن المقامرة بالأنفس، رفض تشتسكوف طابه فانزعج نورديريف لذلك وتشاجر معه.

تناول الصديقان العشاء معا وقاد المضيف ضيفه إلى الغرفة المجاورة لينام فيها. أحس تشتسكوف بحالة نفسية صعبة وأخذ يلوم نفسه بمرارة وبمجرد استيقاظه في الصباح الباكر طلب من خادمه أن يجهز العربة للمغادرة ودخل لغرفة الطعام وهناك وجد نورديريف الذي ألح عليه مرة أخرى باللعب معه على النفوس.

ظل تشتسكوف رافضا إلا أنه وافق أخيرا بعد إلحاح على لعب لعبة الداما ولكنه سرعان ما غادر طاولة اللعب لأنه اكتشف أن نورديريف يغشه، انزعج نورديريف لرفض تشتسكوف استئناف اللعب وطلب من خادميه ضربه ولا ولولا الوصول المفاجئ لضابط الشرطة لكان بطلنا في عداد الموتى، "سحب تشتسكوف قبعته ودون أن ينتظر جواب نورديريف، زلق وراء ظهر الضابط واندفع إلى المدخل وقفز في العربة، وأمر سلفيان أن يسوق العربة بسرعة الريح"⁸، استمرت العربة في المشي إلى أن ظهر بيت الملاك سوبياكيفيتش. استقبل المضيف زائرهم ودخل الاثنان غرفة الاستقبال وبدأ يتبادلان أطراف

⁸ - المصدر السابق. ص 130

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميتة لـ: غوغول

الحديث إلى أن وصل بهما إلى الملاك بلوشكين أبخل ملاك في القرية فمع أنه يملك ما يقارب ثمانمائة نفس إلا أنه يأكل أسوأ مما يأكله الخم وأن خدمه يسقطون كالذباب من شدة الجوع.

كان البطل يصغي إلى الحديث باهتمام كبير واستفسر عن بيته بفرح فربما يستفيد منه، فاتح البطل مضيفه عن أقدانه الميتة لم يبدي سوبياكوفيتش أي دهشة عندما طلب منه تشتسكوف بيعه الأقدان الميتة بل ظل يساومه واتفق معه أخيرا على روبلا ونصف للرأس الواحد. طلب منه أن يعد له قائمة بأسماء الملاك الذين اشتراهم وأن تظل هذه الصفقة سرا بينهما واستأذنه للمغادرة، وانطلق مباشرة إلى بيت الملاك بلوشكين.

اندهش تشتسكوف عند رؤيته للملاك بلوشكين، "فمع أنه يفوق كل جيرانه الملاكين الآخرين بما لديه من حنطة وطحين وما تضمه جدران مستودعاته من أقمشة كتانية معزولة وجلود الماعز التي دبغت ولم تلبس والأسماك المجففة وكل نتاج يدركه العقل"⁹، إلا أن منظره كان يشبه الشحاذ ومن شدة بخله لا يستطيع المرء التعامل معه، بدأ تشتسكوف حديثه بالمجاملة كالعادة إلا أن بلوشكين لم يكثر لتلك المجاملات وراح يشتكي صعوبة العيش والفقير والحمى التي كانت تقتل أقدانه بالجملة، انتهز تشتسكوف الفرصة وعرض عليه أن يبيعه أقدانه الميتة لكي يخلصه من عبئ الضرائب، لم يصدق بلوشكين نفسه من شدة الفرح وراح يشكر ضيفه ويصب عليه سيلا من الدعوات له ولأبنائه، وعرض عليه أيضا أن يبيعه أقدانه الهاربين وافق تشتسكوف على ذلك وطلب منه أن يعد له قائمة بأسماء الأقدان لإكمال المعاملات، غادر البطل بيت بلوشكين والابتسام لا تغادر وجهه فلم يتوقع أن تكون الصفقة بهذا النجاح.

⁹ - نيقولاوي غوغول. الانفس الميتة. ص 186.

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميتة لـ: غوغول

استيقظ البطل في صباح اليوم التالي وانطلق إلى مكتب والي البلدية بغية إتمام تسجيل النفوس وفي طريقه التقى بمانيلوف الذي رافقه لإتمام الإجراءات وعند وصول الصديقين إلى مكتب البلدية وجدا سوباكيفيتش هناك، استدعى الشهود وتمت المعاملات وأصبحت النفوس باسم تشتسكوف وأقيمت وليمة على شرفه في بيت رئيس الشرطة.

سرعان ما أصبح تشتسكوف ومشترياته حديث المدينة حتى أنه سمي صاحب الملايين، أحب الناس تشتسكوف بعد مشروعه أكثر من أي وقت مضى، "فأصبح موضع الإعجاب والتقدير"¹⁰، دعا حاكم الولاية تشتسكوف في تلك الليلة لحضور الحفلة الراقصة التي سوف يقيمها في بيته، فكان لدخول تشتسكوف صالة الرقص أثر لا يبرزه أثر آخر حيث هرع كل الحضور لملاقاته واجتمعت النساء حوله أسراب بما فيهم زوجة حاكم الولاية وابنتها التي سبق لتشتسكوف أن رآها وهو يغادر بيت نوردريف، كانت بانتظار بطلنا أثناء الحفلة مفاجأة لعينة فبينما كان يتحدث إلى ابنة الحاكم ظهر نوردريف الذي صاح قائلاً: إيه يا ملاك خارسون العظيم أصل مر عليك عهد طويل وأنت تتاجر بالأنفس التي انتقلت إلى رحمة الله؟؟"¹¹، اعترت الدهشة وجوه الحاضرين بما فيهم تشتسكوف لكن لحسن حظه أن كل الحاضرين يعرفون أن نوردريف كذاب أشر فلم يهتموا لما قال.

غادر البطل الحفلة وعاد إلى النزل لأن قنطته بلغت أشدها وقلبه ينبض بالكآبة المؤلمة ويحس بالغم، لكنه أيقن فيما بعد أن قلقه هذا وسخطه ليس له داعي لأنه بلغ هدفه الرئيسي.

¹⁰ - المصدر السابق. ص: 223.

¹¹ - المصدر نفسه. ص: 241

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميتة لـ: غوغول

انتشرت إشاعات بين أهل المدينة وخاصة بعد الزيارة المفاجئة للملاكة بروتوشكا مفادها أن **تشتسكوف** أرغم **كورباتوشكا** أن تبيعه أقنانها تحت تهديد السلاح وهو يخطط الآن لخطف ابنة حاكم المدينة.

تزامن انتشار هذه الإشاعات مع تعيين حاكم عام جديد فانتشر الرعب في نفوس الموظفين وخاصة أن منهم من كان حاضرا عند تسجيل الأقنان باسم **تشتسكوف** ومنهم من كان شاهدا.

أجري تحقيق مع الملاكين الذين تعامل معهم **تشتسكوف** بغية معرفة حقيقة تلك الإشاعات لكنهم لم يصلوا إلى شيء يخص **تشتسكوف** لأنه كان قليل التحدث عن نفسه. لم يعلم **تشتسكوف** ما كان يدور حوله، "فقد أصابته قشعريرة خفيفة والتهاب الحلق جعله يلزم غرفته ثلاثة أيام"¹²، وعند شفائه قرر زيارة أصدقائه وفوجئ أنه منع من الدخول إلى بعضهم وعومل برسمية من قبل البعض الآخر، وأثناء عودته إلى المنزل قابل **نوردريف** الذي أخبره عن الإشاعات وعن التحقيق الذي أقيم ضده أصيب البطل بالذهول لما قال **نوردريف** فقال لنفسه، "حيث أن الأمور وصلت إلى هذا الحد فمن الأفضل أن أتركها ويجب أن أغادر"¹³، أمر خادمه بتجهيز الأمتعة والعربة وغادر في الصباح الباكر.

اضطر **تشتسكوف** في طفولته إلى الانتقال إلى بيت أحد أقربائه للعيش هناك والالتحاق بالمدرسة لم تكن له موهبة خاصة إلى أنه كان يتميز بالمتابعة والترتيب حيث أصبح عصاميا في وقت قصير، حاز على شهادة دراسية والتحق بخدمة حكومية فقد كان حلمه أن يصبح ملاك، "إذ كانت تحوم أمام عينيه صورة الحياة وملذاتها وأطيابها

¹² - نيقولاي غوغول. الأنفس الميتة ، ص: 289

¹³ - المصدر نفسه. ص: 294

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميته لـ: غوغول

وصورة عن العربات والبيت المؤثث بفاخر الأثاث والولائم الفخمة¹⁴، وعلى أمل الوصول إلى ما كان يصبوا إليه عمل بنصيحة أبيه وادخر كل كوبيك وبيضيق على نفسه وعلى الآخرين، التحق بوظيفة صغيرة ثم تحصل على ترقية فستغل منصبه إلى أقصى الحدود بدأ الرخاء يظهر عليه حتى أنه ولأول مرة هجر حياة الحرمان التي كان يعيشها وأخذ يلبس القمصان الكتانية والثياب ذات النقوش المربعة إلا أن الأحوال لم تدم فبتعيين المدير الجديد ومراجعته لدفتر الحسابات كشف عن مواضع النقص والكميات المفقودة مما أدى إلى إحالته ومن معه إلى التقاعد ومصادرة أملاكهم.

صم تشيتشكوف على بدأ حياة جديدة مرة أخرى فستغل في دائرة الجمارك وأصبح يعرف كل صغيرة وكبيرة عنها كانت له غزيرة مدهشة في التفتيش فقطع رزق المهريين لفترة من الزمن إلى أن حصل على ترقية وأصبح رئيساً للجمارك فعقد معهم صفقات ودخل معهم في مشاريع فوصلت أرباحه حوالي ألفا روبل دفعة واحدة، لكن سرعان ما كشف أمره وجرده من أمواله.

استجمع قواه مرة أخرى وخاض غمار الحياة واشتغل وظيفة كاتب للدعاوي التي كانت مصدر إلهامه لمشروعه الجديد (شراء الأنفس الميته ورهنها) فاختر ملاكية بعناية وانطلق إلى المدينة (ن) لتنفيذ مخططاته.

3 - شخصيات الرواية: (Novel characters):

1 - الشخصيات: "The Characters"

¹⁴ - المصدر السابق. ص: 310

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميته لـ: غوغول

تحل الشخصيات في العمل الروائي مكانة بارزة باعتبارها مرآة عاكسة للأحداث والمحرك الرئيسي لها لتكفلها بتدبير الأحداث وتنظيم الأفعال والتعبير عن رؤى كاتبها.

قدم جيرالد برانس في كتابه الشهير **المصطلح السردى** تعريفا شاملا للشخصية فيقول: "هي كائن موهوب بصفات بشرية وملزم بأحداث بشرية ممثل متمم بصفات بشرية، والشخصية يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص)، فعالة (حيث تخضع للتغيير)، مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها)، أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب وسمات قليلة ويمكن التنبؤ بسلوكها)، أو عميقة (أنها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ) ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظاهرها... وفق لتطلبها مع أدوار معيارية (الشاطر الشقي وقليل الحيلة ولاشى القائلة والزوج المخدوع)، أو نماذج أو لتوافقها مع نطاقات معينة للفعل كالمترقب مثلا بالبطل أو الوغد أو لتقمصها أدوار بعض العاملين"¹⁵.

فالعمل الروائي يكتمل بتوفر الشخصيات سواء كانت هذه الشخصيات حقيقية مستمدة من الواقع من نسيج خيال الكاتب، يستطيع من خلالها القارئ فك عقدة الرواية وحل شفراتها.

تعامل الشخصيات في الأعمال الأدبية على أنها كائنات حية فنجد الروائيون يقومون بوصفها داخليا وخارجيا (الملامح، الطول، القوام، الملابس، طريقة التفكير، العواطف، المخاوف...) وذلك من أجل تقريب الواقع للقارئ.

¹⁵- جيرالد برانس. المصطلح السردى. تر: عابد حرنندار، المجلس الأعلى للثقافة. ط 1. 2003. ص: 42

يمكننا تقسيم الشخصيات حسب ما جاء في الرواية كالتالي: رئيسية . ثانوية . هامشية.

1 - الشخصيات الرئيسية: (The Main characters)

تمثل الشخصيات الرئيسية البوصلة التي يحرك من خلالها الروائي أحداث روايته فيسطفها، "لتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية المحكوم بناؤها بالاستقلالية في الرأي وحرية الحركة داخل مجال النص القصصي"¹⁶، حيث تتسم بمجموعة من السمات والخصائص التي تميزها عن غيرها ويكون ظهورها أكثر من الشخصيات الأخرى.

تعد شخصية **تشتسكوف** هي الشخصية المحورية التي تدور حولها أحداث الرواية، والتي كان لها القسط الأكبر في الحيز الروائي لمساهمتها دفع الأحداث.

ينتمي **تشتسكوف** إلى الطبقة المتوسطة وهذا ما وضحه لنا الكاتب في بداية الرواية فيقول: "كان يجلس في العربة سيد ليس بالجميل ولا القبيح ولا هو بالكثير السمة ولا بالكثير التحول مع أنه بالغ الكبر لم يكن بالغ الصغر أيضا"¹⁷.

يتميز بمجموعة من الصفات أهمها النشاط والمثابرة وحدة الذكاء منذ الصغر، "فكان طول إقامته في المدرسة ذا خطوة كبرى ولما تركها حاز على علامة كاملة في كل موضوع وشهادة دراسية وكتاب نقش عليه بالأحرف المذهبة جائزة الاجتهاد المثلى والسلوك الممتاز"¹⁸، ساعده في بلوغ هدفه قدرته العجيبة على التلون والمجارة، فنجد

¹⁶ - شريط أحمد شريط. تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة. اتحاد الكتاب العرب. 1998. ص: 32

¹⁷ - نيقولاي غوغول. الأنفس الميثة. ص: 17

¹⁸ - المصدر السابق. ص 309

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميتة لـ: غوغول

يغير طريقته وأسلوبه في الحديث من ملاك إلى آخر كل حسب شخصيته وهذا ما أظهره لنا الروائي في قوله: "أخذ تشتسكوف يخاطب مضيفته الجديدة بنعمة مختلفة كل الاختلاف عن النعمة التي يبذل فيها؛ نعمة فيها كثير من البشر وفيها أيضا من الحرية ورفع الكلفة أكثر من تلك التي استعملها مع مانيلوف"¹⁹؛ تعد شخصية تشتسكوف نموذجا للإقطاعي المتعطش للثراء ويتجلى ذلك في قول الروائي، "كل ما يختص بالثروة والغناء كان يؤثر فيه تأثير لا يمحى"²⁰، اتجه بكل كيانه للبحث عن المال فباتت كل الوسائل مشروعة بالنسبة له (كالانتهاز، الرشوة، الاختلاس، وأخيرا شراء الأنفس الميتة).

¹⁹ - المصدر نفسه. ص 74

²⁰ - المصدر نفسه. ص 311



Tchitichkov

2. الشخصيات الثانوية: (Secondary Characters)

تعد الشخصيات الثانوية من الشخصيات الفعالة في الرواية تأخذ عدة أدوار (مساعدة وتكملة للبطل) أحيانا (ومعادية معيقة له) أحيانا أخرى، يلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية¹ سميت بالمساعدة لأنها تساعد الشخصية الرئيسية على أداء مهمتها.

1- شخصية مانيلوف:

يعتبر مانيلوف من الشخصيات الثانوية التي كان لها الدور الفعال في الرواية، "كان مظهره الخارجي على قدر كبير من الوسامة لا ينقصه شيء من اللطف... وكان ذا ابتسامة مغرية وشعر أشقر وعينان زرقاوين"²، يتميز بالطيبة والوداعة ويتجلى ذلك في قول الكاتب، "وإذا ما بدأ المرء بالحديث معه فإن ابتسامته محبة وشعره الكتاني وعينه الزرقاوين تجعل المرء يقول عنه في اللحظة الأولى من رجل لطيف ومحبوب"³ يتضح من خلال الرواية أن مانيلوف مهتم بزوجته وأسرته وخاصة الزوجة فقد كان يدللها ويهتم بها، يقول غوغول (gogol): "كان مانيلوف وزوجته راضين عن بعضهم البعض كل الرضى... باختصار كانا من النوع الذي يطلق عليه (زوجين سعيدين)"⁴؛ لم يكن له أي

¹ - نيقولاي غوغول. الأنفس الميئة. ص: 33

² - المصدر نفسه. ص: 38

³ - المصدر نفسه. ص: 39

⁴ - المصدر نفسه. ص: 41

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميتة لـ: غوغول

هواية أو ميول كغيره بل كان قليل الكلام يهدر وقته في التفكير الذي لا جدوى منه، كسول لا يهتم بأمور مزرعته، "كانت المزرعة عمليا هي التي تدبر نفسها"⁵.

تميز مانيلوف أيضا بحبه للمجاملة حيث أنه يحاول دائما الظهور بأحسن صورة، حتى أنه كان يدعي دور المثقف يقول الروائي: "ففي مكتبته كتاب مقلوب أبدا على الصفحة الرابعة عشر، إنه الكتاب الذي كان ولا يزال يقرأ فيه في السنتين الأخيرتين"⁶، لم يكن مانيلوف من الشخصيات المعادية للبطل وإنما ساعده في أداء عمله.

2. شخصية كوربوتوشكا:

تعتبر من الشخصيات الثانوية واسمها الكامل (ناستاسيا نيروفا كوربوتوشكا) أرملة موظف من الدرجة الثانية، تمتلك قرية صغيرة ولها ما يقارب ثمانين نفسا تميزت بطابعها الانتهازي ويتضح ذلك أثناء امتناعها عن قبول الصفقة حتى وعدّها البطل بتقديم تسهيلات وخدمات حكومية لها فتقول: "سوف أعطيك النفوس بخمسة عشر روبلا ورقيا، على أن تعديني عند التعهدات أن تذكرني في أي وقت تحتاج فيه إلى الحنطة والحويدان والجرش واللحوم المجففة"⁷، وهي من الشخصيات التي كان لها دور فعال في الرواية.

⁵ - المصدر السابق. ص: 40

⁶ - المصدر نفسه. ص: 40

⁷ - المصدر نفسه. ص: 83



Korbatoshka

3. شخصية نوردريف:

يعتبر نوردريف من الشخصيات الثانوية المعادية للبطل كونه السبب في فضح مشروعه وهو رجل "معتدل الطول مقدما منسجم الشكل له خدين في غاية الاحمرار وأسنان في بياض الثلج وقوذان في سواد الفم كانت ملامحه في الحقيقة غصة حتى تكاد تحسبها مكونة من الدم واللبن، بينما كانت الصحة ترقص في كل قسمة من قسماته"¹، يقضي نوردريف معظم وقته خارج البيت فكانت أسرته آخر اهتماماته، يقول الروائي: "تركت زوجته الدنيا الأخرى وتركت خلفها طفلين لم يكن له بهما رغبة ولهذا عهد بهما إلى مربية جميلة"²، اشتهر بكذبه وخلقه للإشاعات، يقول الروائي: "صمم الموظفون أن يسألوا نوردريف... كانوا يعرفون جيدا أن نوردريف كذاب ولا يمكن التصديق بكلمة واحدة مهما تكن تافهة من أقواله"³. اشتهر نوردريف بولعه بالقمار وطاولات اللعب.

4. شخصية سوباكيفتش:

يعد سوباكيفتش من الشخصيات الثانوية المساعدة للبطل شبيه الكاتب بالدب فيقول: "نظرة حفية على سوباكيفتش تبين منها بطلنا أن مضيفه يشبه دبا متوسط الحجم"⁴، غايته الوحيدة إشباع رغبته، يتجلى ذلك في قول الكاتب: "أخذ نصف كتف الخروف ووضع في طبقه وراح يلتهمه حتى آخر قطعة من الغضروف والعظم"⁵.

¹ - انيقولاوي . غوغول . الأنفس الميتة . ص: 54

² - المصدر نفسه . ص: 104

³ - المصدر نفسه . ص: 284

⁴ - المصدر نفسه . ص: 138

⁵ - المصدر نفسه . ص: 145

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأُنفس الميتة لـ: غوغول

يظهر اهتمام الملاك **سوباكيفتش** بمزرعته وأقنانه جلي وبخاصة عندما قدم قائمة الأَقنان للبطل حيث كتب كل صغيرة وكبيرة متعلقة بالأَقنان، يقول الروائي: "وألقى **تشتسكوف** نظرة على الوثيقة ولم يتمالك إلا أنه يندهش من ترتيبها ودقتها وقد سجل فيها بالإضافة إلى اسم الفلاح عمره مهمتهم ونسبه وملاحظات في الهامش بشأن سلوكه وأخلاقه"⁶، تميز **سوباكيفتش** أيضا بجشعه وبدا ذلك جليا أثناء مقايضته لتشتسكوف عن الأَقنان فبدأ يظهر محاسنهم للحصول على سعر أعلى.

⁶ - المصدر السابق. ص: 155



Sopakivitsh

5. شخصية بلوشكين:

يعد بلوشكين أيضا من الشخصيات الثانوية الفعالة في الرواية وهو رجل عجوز، "كان يعلوه الذبول كوجه أي عجوز مهترئ كانت ذقنه بارزة جدا إلى الأمام... وعيناه الصغيرتان اللتان لم يطرقهما الغباء بعد، كانتا ينزفان تحت حاجبيه البارزتين"¹، مع أن بلوشكين كان أكثر الملاكين غنا إلا أن منظره كان يشبه الشحاذ، تميز ببخله الذي أثر على علاقته سواء كان مع أقنانه أو أسرته حيث يقول: "منذ وقت طويل لم أستقبل زائرا ما، لكنني يجب أن أقول أنني لا أشعر بفائدة من زيارتهم. فإذا ما بدأت عادة الزيارات اللعينة وأخذ الناس يترددون على بيتي فإن إدارة الأملاك ستؤول إلى الدمار ويضطر صاحب الملك إلى علف الخيول بالتبن وحده"²، فبعد أن توفيت زوجته وابنته واستلامه مفاتيح الخزنة تدهورت حالته وساءت علاقاته وأصبح يعيش وحيدا.

¹ - نيقولاى غوغول . الانفس الميتة . ص: 167

² - المصدر نفسه. ص: 173



blouskin

الفصل الثماني: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميتة لـ: غوغول

نجد أيضا من بين الشخصيات الثانوية التي ذكرها الكاتب في الرواية (المسؤولين الحكوميين) من بينهم:

1- حاكم الولاية: يشبه حاكم الولاية تشتشكوف في الشكل ليس بالسمين ولا بالنحيل، تميز بقلبه الطيب وكرمه.

2- مدير البريد: وهو شخص قصير ذكي وفيلسوف إلا أنه تميز بطبيعته الثرثرة.

3- المدعي العام: وهو رجل بحواجب بارزة سوداء وغمازات ضيقة في عينه اليسرى، تميز بتواضعه ومكانته المرموقة بين الموظفين.

4- رئيس الشرطة: يتمتع رئيس الشرطة بشعبية تامة وسمعة طيبة، يقول الكاتب: "وقد أحبه التجار على الأخص حبا جما لأنه لم يتعال على أن يكون لهما كما يكون الأب لأطفاله ولم يتكبر أن يأكل الطعام على موائدهم"¹، اشتهر بحبه للرشوة وكذا كرمه ووداعته.

3. الشخصيات الهامشية: (Marginal Characters)

نعني بالشخصيات الهامشية الشخصيات التي تحظى بأدوار صغيرة في الرواية، ظهورها قليل وسريع الاختفاء، يمكن أن تعدها جزءا من العمل لكن ليس لها فاعلية كبيرة فيه.

نجد من بين الشخصيات التي يمكننا تصنيفها ضمن الشخصيات الهامشية خدم السيد تشتشكوف:

1- سلفيان: وهو حوذي السيد مهمته التكفل بالخيل والعربة.

¹ - المصدر السابق، ص: 214

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميتة لـ: غوغول

2- بروتوشكا: وصيف السيد يبلغ عمره ثلاثون عاما، "له أنف كبير وشفتان غليظتان"، يميل بروتوشكا للمطالعة حيث كان يسعى دائما لتثقيف نفسه، "كان مغرما بالكتب وإن لم يكن لديه فرق بين محتوياتها سواء منها كتب المغامرة، البطولة أو الحب، أو كتب الصرف والنحو أو الكتب السماوية"² لم يكن ظهورها ذا فعالية وسرعان ما يختفيان.

صور لنا الكاتب من خلال شخصيات الرواية طبقتين من طبقات المجتمع، (الطبقة الإقطاعية) والتي ساد فيها البخل والجشع بمختلف صورته والمدنيين (المسؤولين الحكوميين) الذين يغمرهم الخواء والتفاهة والكسل.

نجد أن معظم الشخصيات كان لها دور فعال في الرواية (مساعدة ومكملة للبطل).

4 - القضايا والموضوعات في رواية "الانفس الميتة":

تعالج الرواية قضية محورية أساسية وهي: "تجارة الأنفس الميتة"؛ ففي فترة من تاريخ روسيا القيصرية في القرن التاسع عشر كان النظام السائد آنذاك "نظام القنائة"؛ (انتقال ملكية العبيد أو الرق من سيد إلى أيما سيد آخر).

تقاس ثروة الملاكين بعدد الأبقان التي يملكونها والتي يتم معرفتها بالتحديد من سنة الإحصاء السكاني الذي يتكرر كل عشرة سنوات فبالرغم من احتمالية وفاة بعض الأبقان إلا أن الملاكين مضطرين لدفع ضرائب عنها ومن هنا هبطت على بطلنا الموظف البسيط الفكرة الجهنمية وهي شراء النفوس الميتة التي لا تزال مسجلة في سجلات الدولة على أنها حية فيقول: "لو قمت بشراء ألف نفس ميتة قبل صدور اللوحات الجديدة

² - نيقولاوي غوغول. الانفس الميتة . ص: 33

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميتة لـ: غوغول

فسيطيني مجلس الخزنة العام مائتي روبل لكل نفس وسأجد نفسي عندئذ برأس مال قدره مائتا ألف روبل...³.

انطلق البطل بمشروعه موجها اهتمامه إلى تلك المناطق التي حلت بها الكوارث الطارئة كإخفاق المواسم وارتفاع سبب الوفيات حتى يتمكن من شراء تلك الأنفس بسعر أرخص.

كشف لنا الكاتب من خل الرواية الحضيض الذي وصل إليه المجتمع الروسي، فاستهدف بالدرجة الأولى الطبقة الإقطاعية التي سادها الطمع والجشع، وتحدث أيضا عن الفساد الذي كان يغذي طبقة المسؤولين الحكوميين وما يحدث في الدوائر الرسمية من فساد، رشوة، اختلاس...

5 - الواقع وكثافته في الرواية:

استطاع غوغول (Gogol) في الأنفس الميتة أن ينقل لنا صورة مأساوية عن الحياة الروسية وما يعترئها من خواء روحي وانحدار قيمي وانحطاط، متخذا من السخرية سلاحا هجوميا له للتعبير عن رفضه للواقع وما يسوده من ظلم وفساد.

اعتمد الكاتب على أنماط مختلفة للسخرية منها:

1. التصوير المبالغ فيه (الكاريكاتوري):

نجده يصور شخصيات روايته بطريقة مضحكة؛ كالمبالغة مثلا في وصف ضخامة أو نحافة عضو من أعضاء جسم الشخصية ويتجلى ذلك من خلال وصفه للإقطاعي سوبياكيفتش الذي شبه شكل جسمه وبروز بطنه بالدب فيقول: تفحص تشتسكوف الغرفة للمرة الثالثة، فرأى كل شيء فيها ضخم أخرق من أعلى درجات الضخامة

³ - المصدر السابق. ص 326

الفصل الثامن: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميتة لـ: غوغول

والخرق، وأن كل شيء منسجم انسجام غريب، كان في زاوية من زوايا الغرفة مثلاً مكتب من خشب البندق بارز البطن ووقف على أربعة أرجل ضخمة، صورة ناطقة عن دب وكانت الخزانة والكراسي.

. على القدر نفسه من النشور والغلط كانت كل أداة في الغرفة تصيح قائلة: "أنا سوياكيفتش"، "إني نسخة طبق الأصل عن سوياكيفتش"⁴؛ لجأ الكاتب إلى هذا النوع من السخرية للفت النظر إلى الجانب الحيواني في شكل وطبع سوياكيفتش الذي كان همه الوحيد إشباع معدته.

2. سخرية الأحداث: (Irony wents):

يتحقق هذا النمط من السخرية في حالة وجود تناقض وتعارض بين ما يتوقعه وبين ما يحدث وحينما يكون لدينا وضوح أو ثقة فيما تؤول إليه الأمور لكن تسارعا ما للأحداث غير متوقع يغلب ويخيب توقعنا أو خططنا"⁵، ففي الوقت الذي أصبح فيه تشتسكوف عالي المقام في مجتمعه كانت بانتظاره مفاجأة لعينة وهي الظهور المفاجئ للملاك نورديريف وفضحه له، ويتجلى هذا النمط من السخرية في المقطع الآتي: "انقض نورديريف على بطلنا بجملته العنيفة، ابتسم ابتسامة عنيفة جعلت خديه النضيرتين الأحمرين حمرة القرد يرتعشان وأخذ يصيح قائلاً: "إيه يا ملاك خارسون العظيم أصل مر عليك عهد طويل وأنت تتاجر بالأنفس التي انتقلت إلى رحمة الله"⁶، لم يتوقع لا القارئ ولا البطل حضور نورديريف إلى الحفل فالتوقع هنا كسب ود ابنة الحاكم فكانت هذه المفاجأة بمثابة مأساة كبرى للبطل.

3- السخرية الدرامية: (Darmatic Irony)

⁴ نيقولاى غوغول. الأنفس الميتة. ص: 141

⁵ حضرة ناصف. السخرية في النثر الأندلسي رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي. أطروحة دكتوراه العلوم، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2017، 2018. ص: 38

⁶ نيقولاى غوغول. الأنفس الميتة. ص: 241

الفصل الثمانون: الإنسان وواقعية رواية الأنفس الميته لـ: غوغول

تتجسد السخرية الدرامية في "عدم معرفة الشخصية لأحداث هامة أثناء القصة في حين أن القارئ على علم بها مما يخلق حالة متشابكة من المشاعر والأحداث كالخطر، الصراع، والسوسبانس أو الضحك من المأساة"⁷، أثناء قيام الموظفين بالتحقيق حول هوية تشتسكوف وتلك الإشاعات حول مشترياته لم يكن تشتسكوف يعلم ما كان يدور حوله" فقد أصابته قشعريرة خفيفة والتهاب في الحلق جعله يلزم غرفته ثلاثة أيام كان فيها يغرغر حلقه بالتين وعصير التين، وقد أكل الفاكهة التي استخرج منها العصير ووضع على عنقه كمادة من البابونج والكافور، وكوسيلة لقضاء الوقت أخذ يعمل قوائم مفصلة جديدة عن الأنفس التي اشتراها"⁸.

اعتمد الكاتب وبشكل كبير على سخرية المواقف كونها أكثر مأساوية.

⁷ - المصدر السابق. ص: 39

⁸ - المصدر نفسه. ص: 269

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَجْلَدُ الْإِسْلَامِ

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة يمكن القول أنني حاولت تقديم دراسة عن الرواية الروسية (ذات المضمون الاجتماعي والنغمة الهجائية) التي كان لها أثر في تطور الرواية الروسية الكلاسيكية، والتي خاض فيها ليف من الأدباء الروس على رأسهم نيقولاى غوغول أحد أئمة الاتجاه الواقعي الذي استطاع من خلال ملحمة الموسومة بعنوان "الانفس الميتة" تسجيل الواقع الروسي الاقطاعي والاقناني وما يكتفه من زيف ونفاق وفساد .

وبعد هذه المسيرة البحثية أفضت الدراسة الى ما يلي:

- _ استطاع الأدب الروسي رغم كونه آخر الوافدين إلى جمهورية الأدب أن يحتل الصدارة لما له من تأثير جبار على المستوى العالمي.
- _ لم يرى الادب الروسي طريقا للعالم الغربي حتى النصف الاول من القرن التاسع عشر، حيث تأثر الأدباء الروس بالنماذج الغربية المختلفة وهذه الفترة كانت بمثابة دعم للرواية في القرن التاسع عشر
- _ تراجع دور الرواية الروسية في القرن الثامن عشر الا انها سرعان ما استرجعت مكانتها في القرن التاسع عشر مع ظهور التيار الواقعي

-

تمثل الفترة الممتدة ما بين (1830م-1840م) البداية الفعلية للرواية الاجتماعية في روسيا ؛ التي تميزت بالرقى والنضج، استطاع الكتاب الروس خلالها رصد أهم المشاكل الجذرية للمجتمع الروسي.

_عدت كل من "يوفجيني أونجين" لبوشكين، و "بطل العصر" لرمونتوف، والأنفس الميته لغوغول النماذج الأولى للرواية الاجتماعية والتي صورت صراع الإنسان وواقعه الاجتماعي.

_ يساهم العنوان في عملية استقطاب القارئ ويمكنه من اكتشاف أمور خفية عن الرواية، يقصد الكاتب من عنوانه "الأنفس الميته" الأفتان المسجلة في الإحصاء الأخير وكذا الإقطاعيين الأحياء ذوي الضمائر الميته.

_ اعتمد الكاتب في تقديمه لأحداث الرواية على الشخصيات فركز عليها وحاول مطابقتها للواقع لتعريفه وكشف مكنوناته .

_ تعد رواية " الأنفس الميته" رواية اجتماعية تعكس إلى حد ما الحضيض الذي وصل إليه المجتمع الروسي والخواء الذي اعترى طبقاته.

_حاول الكاتب بأسلوبه الساخر نقل كل ما تعج به الحياة الروسية من سلبيات فستطاع بذلك اعطاء صورة كاملة عن الواقع والنقائص الاجتماعية الموجودة فيه .

_ هدف الكاتب من خلال روايته الى تصوير (روسيا من جانب واحد) فكشف لنا ملامح الاقطاعيين كنمط سائد في المجتمع الروسي , والعلاقة بين السادة والمسودين التي كان يحكمها الاستغلال والاستعباد؛ فخواء وتفاهة الاقطاعيين لا يتناسب وكونهم أسياد متحكمين في المصائر .

_ أرجو أن أكون قد أزلت بعض الغموض الذي كان يحبط بهذا الموضوع الذي لا يزال ينقصه المزيد من الاهتمام من طرف الباحثين والدارسين .

أسأل الله التوفيق والسداد والصلاح إن شاء الله

قَائِمَةٌ السُّنَّةُ وَالسُّرَّةُ جَمْعٌ

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع بالعربية:

- 1- مارك سالونيم. مجمل تاريخ الأدب الروسي، الهيئة العامة لقصور الثقافة. ط1. القاهرة، 2012م
- 2- مكارم الغمري. الرواية الروسية في القرن التاسع عشر، عالم المعرفة، الكويت، أبريل، 1981م
- 3- محمد مندور. في الأدب والنقد، نهضة مصر للنشر والطباعة والتوزيع، الفجالة، القاهرة
- 4- سيد حامد. في الرومنسية والواقع، مكتبة غريب الفاجلة، القاهرة
- 5- عبد الرزاق الأصفر. المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999م
- 6- زبير الدراقي. محاضرات في الأدب الأجنبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر
- 7- سامي الدروبي. الرواية في الأدب الروسي
- 8- عبد المالك مرتاض. في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ط1، عالم المعرفة، 1998م
- 9- إبراهيم فتحي. معجم المصطلحات الأدبية التضادية العالمية، صفافي الجمهورية التونسية، 1986م

10- سالم المعوش. صورة الغرب في الرواية العربية، مؤسسة الرحاب الحديثة، لبنان، بيروت، ط1، 1998م

11- شريط أحمد شريط. تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، 1998م

المراجع المترجمة:

12- تشارلز موزر. تاريخ الأدب الروسي، تر: شوكت يوسف، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م

13- جورج لوكاتش. الرواية التاريخية، تر: صالح جواد الكاظم. دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد

14- روجر ب هينكل. قراءة الرواية (مدخل إلى تقنيات التفسير) تر: صلاح رزق، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط 2، القاهرة

15- نيقولاوي غوغول. الأنفس الميته تر: عبد الرحيم بدر. دار المدى، ط1، 2014م

16- جerald برانس. المصطلح السردية، تر: عابد حرندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003م

المجلات:

17- عدلى الهواري. "الرواية التاريخية بين التأسيس والسيرورة، عود الند، العدد 2014/93.3

18- هشام حمادي. "ميخائيل ليرمنتوف وروايته بطل العصر"، مجلة الفيصل، العدد 299، أغسطس، 2001

الأطروحات:

19- خضرة ناصف. السخرية في النثر الأندلسي رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي. أطروحة دكتوراه العلوم. جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، 2018

المواقع الالكترونية:

20- [https ;//www wannba, arj.](https://www.wannba.arj)

21- [https ;//www mawdoo3. Com](https://www.mawdoo3.com)

22- [https ;// ar.Wikipedia, com](https://ar.wikipedia.com)

23- [https ;//www worgeek. Com](https://www.worgeek.com)

24- [https ;//www fovlaboom. Com](https://www.fovlaboom.com)

25- [https ;//ww amshoosh. Wordprees. Com](https://ww.amshoosh.wordpress.com)

26- [https ;// www feedo. Com](https://www.feedo.com)

27- [https ;//www sotor. Com](https://www.sotor.com)

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in a reddish-brown color, framing the central text.

فہرستی السجوریات

فهرس المحتويات

أب-ج	مقدمة
مدخل: من تاريخ الأدب الروسي	
3	1- تجارب من تاريخ الأدب الروسي
13	2- ما قبل الرواية الإجتماعية في الأدب الروسي
17	3- من أعلام الأدب الروسي
الفصل الأول: الرواية والواقع (بين النوع والعلاقة)	
22	1- الرواية (الماهية والمصطلح)
24	2- أنواع الرواية
28	3- الرواية الإجتماعية في روسيا في القرن التاسع عشر
الفصل الثاني: الإنسان وواقعه في رواية الأنفس الميتة ل: نيقولاي غوغول	
38	1- غوغول
43	2- ملخص رواية الأنفس الميتة
44	3- أحداث رواية الأنفس الميتة
51	4- شخصيات الرواية
65	5- القضايا وموضوعات: النفوس الميتة
66	6- الواقع وكثافته في الأنفس الميتة
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرست	
ملخص	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملخص:

يعالج هذا الموضوع المعنون ب: "الإنسان والواقع في رواية الأنفس الميتة ل: نيقولاي غوغول" الرواية الاجتماعية في روسيا في القرن التاسع عشر وبالضبط في الثلاثينات الأولى.

تعتبر رواية الأنفس الميتة رواية ملحمية ساخرة حاول فيها الكاتب إبراز طبيعة النفس البشرية وكشف أسرار الحياة الروسية، والتي عدت من البذرات الأولى التي ساهمت في تكوين الرواية الاجتماعية في روسيا.

الكلمات المفتاحية:

الأدب الروسي . الرواية الاجتماعية . نيقولاي غوغول . رواية الأنفس الميتة.

Summary

This topic, entitled Human and Reality in Nikolai Gogol's Novel, the souls of Dead, studies the Russia's novel in the nineteenth century, exactly in the first thirties. The souls of Dead is satirical epis novel, the novelist tried through it high light the nature of the human psyche and revealed the secrets of Russian life the first considered after that the first seed that contrilouted in the composition of the Russian social novel.

Key Words :

Russian littérature, The social novel, Nikolai Gogol, The souls of Dead.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in a reddish-brown color, framing the text on a light beige background.

Résumé:

Ce thème intitulé 'l'homme et la réalité dans le roman, Dead Souls, de Nikolai Gogol étudie le roman

Russe du XIX^e siècle, essentiellement dans les premières années.

Dead Souls est un roman épique satirique, l'auteur a tenté de faire la lumière sur la nature de la psyché humaine et Découvrez les secrets de la vie russe.

Qui a été plus tard considéré comme la première graine qui contribue à la formation du roman social russe.

Les mots clés :

Littérature Russe, Le roman social, Nikolai Gogol, Dead Souls.

